الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحثالعلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
TasadawitAkliMuhendUlhag - Tubirett-
Faculté des Sciences Humaines et Sociales

جامعة البويرة

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

الموسومة بـــ :

التنافس العلمي بين ممالك الطوائف 422هـ- 484هـ / 1030م- 1091م.

إعداد الطالبين

-صديق حيدب.

-لطفي علالي.

إشراف الأستاذ

- ربيع رقي.

لجنة المناقشة

1- الأستاذة/ د.فاطمة هارون	جامعة البويرة	رئيسا
2- الأستاذ/ أ.ربيع رقي.	جامعة البويرة	مشرفا
3- الأستاذة/د.مصطفى أوكيل	جامعة البويرة	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441هـ-1442هـ / 2020-2021.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين ساهموا من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر الأستاذة "هارون" والأستاذ "أوكيل" في إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر إلى جميع زملائي الذين ساندونا في المشوار الدراسي خاصة "سالمي محمد ياسين " و" بوجملين عمر "

وإلى جميع عمال المكتبة المركزية وكل من مد لنا يد العون ولو بكلمة .

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير البشر

نهدي هذا التخرج إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني حب

إلى من حصد الأشواك عن درب ليمهد لنا طريق العلم

وإلى من كان عونا وسندا

وإلى العائلتين الكريمتين "حيدب" و"علالي " خاصة "الوالدين الكريمين"

وإلى كل من علمنا حرفا نهدي هذا العمل المتواضع راجيا

من المولى عز وجل أن يجد القبول ونجاح .

فهرس المختصرات:

ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
م	ميلادي
ق	قرن ،قسم
هـ	هجري
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
د م ن	دون مكان نشر
د س ن	دون سنة نشر
مج	مجلد
تح	تحقيق

مقدمة

يكتسي تاريخ الأندلس أهمية كبيرة في مسار حركة التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط وهذا لما يتميز به من صفحات مشرقة وأحداث بارزة ومنه كتبت الكثير من دويلاته تاريخها من أحرف من ذهب، واعتبرت الأندلس بمثابة حضارة كبيرة خلال عهدها الإسلامي و مثلت المنارة الحضارية لكافة ربوع البلدان المجاورة واحتلت مكانة مرموقة على مختلف الأصعدة لثمانية قرون، وذلك لتميزها بالثراء العلمي والمعرفي الذي جعل منها جناحا مهما من العالم الإسلامي، وكانت الدولة الأموية السباقة في الإنتاج العلمي إلى أن فشلها في الحفاظ على تفوقها السياسي عجل بنهايتها في القرن الرابع هجري وذلك بعد ضعف السلطة المركزية في قرطبة ما مهد لحكام الأقاليم الأندلسية الاستقلال بمناطق نفوذها مشكلة دويلات عرفت باسم ممالك الطوائف،فكان هذا العصر في نظر العديد من المؤرخين والباحثين بداية رحلة ضياع دولة الإسلام في الأندلس وكان مظهرها الأخير، سقوط الدولة العامرية آخر حامية للدولة الأموية وهذاما أدخل الخلافة في مشاحنات داخلية وصراعات عرقية وقومية أدى إلى سقوطها الأخير سنة 422هـ-1031م،و قيام أكثر من عشرين دويلة اتصفت بالتشتت والإنحطاط والتقهقر من الجانب السياسي كما تعاظمت خلالها الجهوية ومختلف مظاهر العصبية، إلى ان الحياة الفكرية والعلمية خلال هذه الفترة كانت على النقيض تماما فقد تمتعت الأندلس بازدهار الحياة الفكرية وذلك نتيجة تراكم عوامل ومؤثرات سابقة ومعاصرة لها ف ظهر لهذه الدويلات بالغ الأثر في القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي أين عرفت نموا ونضجا بلغ ذروته في عز الصراع القائم، حتى أن الكثير من الكتاب صنفوا فترة ملوك الطوائف بالعصر الذهبي للعلوم في الأندلس، وعلى ضوء هذا نرى بأن الموضوع المتمثل في التنافس العلمي بين ملوك الطوائف يكتسي أهمية بالغة وجدير بالدراسة.

ومّما دفعنا لاختيار هذا الموضوع ،دوافع ذاتية تتمثل في :

اهتمامنا بالمستوى العلمي الذي اتسم به هذا العصر ورغبتنا في الإطلاع على أسباب تطوره.

ميولاتنا الشخصية لدراسة هاته الحقبة من التاريخ الإسلامي .

-دوافع موضوعية :

لكون الموضوع مدروس سابقا من الجانب الاجتماعي والثقافي ما كان لنا إلا إبراز العلمي تسليط الضوء على أهم شخصيات هذه الفترة .

وحدد موضوع الدراسة التي تطرقنا إليه من سنة (422هـ-484هـ) - (1030م-1191م) رغم أن بعض المؤرخين حدد نهاية هذا العصر (479هـ) بالأندلس ،أي بعد معركة الزلاقة الشهيرة أين تدخل المرابطون لدفاع عن دويلات الطوائف ضد النصارى ،وآخرون إلا زوالها النهائي سنة(503هـ)-(1110م) ،وذلك بعد سقوط أخر دويلة متمثلة في بني هود في سرقسطة على يد المرابطين ،ولكن الإجماع والأرجح لنهاية هذه الفترة كان 484هـ.

- ولدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية :

-كيف أثر التنافس العلمي بين ممالك الطوائف في تنشيط الحركة العلمية في الأندلس ؟

ولإثراء الموضوع أكثر طرحنا عدة تساؤلات فرعية تندرج ضمن الإشكالية السابقة :

- ما هو تأثير الأوضاع السياسية على الحياة العلمية في عصر ممالك الطوائف ؟

- ما أهم الملوك والممالك وما هو دورهم في ازدهار الحياة العلمية في هذا العصر ؟

- ما هي أصناف العلوم وأهم العلماء في عصر ممالك الطوائف؟

فكل هذه الأحداث والاعتبارات التي فرضت على الموضوع أدت بنا إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

عنونا الفصل الأول " سقوط الخلافة الأموية وقيام ممالك الطوائف " ويندرج تحته ثلاث مباحث ، وتطرقنا فيه إلى دور الفتنة البربرية في سقوط الخلافة الأموية،كما عرضنا عوامل سقوط الخلافة الأموية أثرها في الحياة الفكرية ،ذكرنا بدايات تشكل ممالك الطوائف .

وعنونا الفصل الثاني " دور التنافس العلمي بين ممالك الطوائف في ازدهارالحياة العلمية " ويندرج تحته ثلاث مباحث ،وتطرقنا فيه لأهم المراكز العلمية ،وإلى مكانة ملوك الطوائف العلمية ، وتحدثنا أيضا عن عوامل ومظاهر الإزهار العلمي .

كماعنونا الفصل الثالث " نشاط العلوم والآداب في عصر ملوك الطوائف " يندرج تحته أربعة مباحث ، وتطرقنا فيه إلى العلوم الدينية ، وعرضنا أيضا الحياة الأدبية واللغوية ، وأيضا العلوم الإنسانية ،وأخيرا العلوم التطبيقية ،وختمنا بحثنا بخاتمة تحتوي على استنتاجات توصلنا إليها من خلال دراستنا لفصول البحث وأتبعناها بمجموعة من الملاحق ثم قائمة شملت المصادر والمراجع .

– وللتوصل إلى الإجابة عن الإشكال المطروح اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على الوصف وتحليل والمقارنة .

– من بين الصعوبات التي واجهتنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع هي :

صعوبة انتقاء المعلومات نظرا لكثرة المادة العلمية مما صعب علينا فرزها .

نظرا لكثرة الدويلات في هذه الفترة مما صعب علينا دراسة كل دويلة على حدى .

صعوبة التوصل للمصادر والمراجع الورقية لندرتها مما جعلنا نستعين بالكتب الإلكترونية التي تكون ناقصة أحيانا وغير واضحة .

من أهم المصادر والمراجع:

المصادر:

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ابن بسام "الشنتريني" موسوعة ساعدنا في التعرف على الواقع السياسي والعلمي في الأندلس فترة ملوك الطوائف .
- الصلة، "لابن بشكوال" أمدنا بنظرة عامة على الحياة العلمية في الأندلس وأبرز لنا العديد من الشخصيات العلمية .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني مدنا بمعلومات مهمة حول مختلف جوانب عصر ملوك الطوائف في الأندلس .
- التكملة لكتاب الصلة لابن لآبار ساعدنا في معرفة مختلف أصناف العلوم والعلماء في الأندلس .

المراجع :

- دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله محمد عنان له دراسة قيمة لتاريخ المسلمين في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الوجود العربي أفادنا على التعرف لملوك الطوائف
- الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف لسعد عبدالله البشري تضمن هذا الكتاب كافة جوانب فترة ملوك الطوائف ومنه أمدنا بمعلومات عن مختلف مراحل بحثنا
- ومن الدراسات الحديثة القيمة تاريخ الفكر الأندلسي للمستشرق "انخيل جونثالث بالنثيا" وهوالذي يتناول نواحي الفكر الأندلسي كله وقد خدمنا في معالجة عدة فصول من الدراسة

- عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، استفدنا منه في الفصول الثلاثة من جانب العلوم والمدن والعلماء ،وكتابه الأخر تاريخ مدينة ألميريا الإسلامية ، أمدنا أيضا بالمعلومات حول مختلف المدن خاصة ألميريا فترة ممالك الطوائف من كافة النواحي.

الدراسات السابقة :

– دراسة سعد عبد الله البشري : الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف.

– دراسة : بولعراس سفيان وقصوري سفيان :الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف دراسة ثقافية 422هـ 484هـ /1030م 1091م.مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج ، السنة الجامعية 2015/2014

– دراسة : فضيل بو الوصف : العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف ق 5هـ /11م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار،السنة الجامعية 2011/2010 م.

الفصل الأول

المبحث الأول : دور الفتنة البربرية في تفكك الدولة الأموية .

يعود قيام الدولة الأموية في الأندلس إلى عبد الرحمان الداخل [1]الذي استطاع تكوين دولة ذات هيبة وحدود شاسع ة،و لما توفي في 172 هـ 788 م توارثها أبناؤه من بعده حتى وصل الحكم إلى عبد الرحمان الناصر [2]300 هـ 350 هـ / 912 م 961 م وقد شهد عصره ازدهارا وتطورا وأصبحت قرطبة عاصمة الأمويين والثقافة ومقصد العلماء ، وأتى من بعده الحكم المستنصر ابن عبد الرحمان الناصر 350هـ 366هـ / 961م 971 م، ثم جاء بعده حفيده هشام المؤيد بالله بن الحكم سنة 366هـ 399هـ / 976م 1009م[3].

وبسبب صغر سن هذا الحاكم ، كانت أمه صبح البشكنشية هي التي تكفلت برعايته واستعانت في ذلك برجل يدعى المنصور ابن أبي عامر [4]، وهو الذي أوصى به القاضي محمد إسحاق بن سليم إلى القائم بالدولة الحكم ووصفه لأم عبد الرحمان بالخير فاختارته ليكون في خدمتها وخدمة ابنها ، وبعدما مات عبد الرحمان بقي في خدمتها وخدمت ابنها الثاني هشام بن الحكم و تولى الوزا رة بدل الحاجب جعفر ابن عثمان المصحفي وقيل أنه استمال السيدة صبح البشكنسية بحسن خدمتها حتى استهواها وكان يأتيها بأشياء لم تعتد عليها فزادت المرأة عنايتها به حتى لفت أعين الناس وهذا من أقوى أسباب تنقل النفوذ

---

[1] هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ولد بدمشق 113ه ووصل إلى الأندلس بعد فراره من ملاحقة العباسيين له ،ثم تولى إمارة الأندلس حتى وفاته 172ه ،أنظر :إبن ع ذاري المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تاريخ إفريقيا والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع ه** تح :ج س كولان ، ج2،دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1983، ص 87.

[2] هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله المكنى باسم عبد الرحمان الناصر ، أنظر : عبد الرحمان إبن خلدون ، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم منذوي الشأن الأكبر** ، ضبط: خليل شحادة ،مراجعة سهيل زكار ، ج4،دار الفكر للطباعة ، بيروت ، دط ،2000،ص176.

[3] ابن عذاري المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، ج 3 ، دار الثقافة بيروت ، لبنان، ص35

[4] هو محمد بن أبي عامر وهو من أحفاد عبد المالك المعافري تولى في بدايته حجابة الخليفة هشام المؤيد ثم انفرد بالحكم وأسس الدولة العامرية .أنظر : ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4،ص189.

إليه[1]، كما عرف بدهائه حيث تمكن من جعل الوزارة في قبضته وحولها إلى ملك ينسب إليه ويورثها لأبنائه من بعده[2] .

واعتمد المنصور ابن أبي عامر على البربر في المناصب العليا والجيش[3] وكان يخطو على منهج الدولة البويهية في بغداد وذلك بتقسيم السلطة بين سلطة دينية تتمثل في الخليفة وسلطة دنيوية تهتم بشؤون الدولة و تتمثل في العامريين [4]،وبعد وفاة المنصور العامري 399 هـ / 1009 م، بدأت سياسة جديدة في الأندلس تولى ولده عبد الملك الحكم فسار على نهج أبيه في سياسة الدولة بالرغم من أن شخصيته كانت أضعف من أبي ه، وعرف بنصرته للصقالبة[5] والبربر وحبه لألقاب الملوك ما يكشف عن أطماعه في اغتصاب السلطة الشرعية، وكانت له عدت غزوات [6] بقيادة أخوه عبد الرحمان (شنجول) [7] الذي عرف عنه أنه كان شاربا للخمر مكثرا من الزنا كما عرف بسوء التدبير والتهور، ويظهر ذلك في مسارعته لطلبه من الخليفة هشام ولاية العهد [8]، مما أثار ضغينة العامة والخاصة عليه خصوصا من الأمويين الذين راو في افتكاك الخلافة من هشام المؤيد

---

[1] ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، مصدر سابق ،ص ص، 251ـ ،252 .

[2] عبد الحليم عويس ، **ابن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التاريخي و الحضاري**، الزهراء للأعلام ، ط2 ، العربي ، 1988 ، ص 19

[3] أسعد حومد ، **محنة العرب في الأندلس**، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، 1988، ص 84

[4] مصطفى شاكر ،**الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارت الثقافة ، سوريا ، دمشق ، 1990 ، ص 76

[5] هم رقيق جلبوا من شمال أوربا ليشغلوا في الجيش تمكنوا من تبوء مناصب في الإدارة المدنية ، أنظر : مونتغمري (وات)،**في تاريخ إسبانيا الإسلامية** ، تر: محمد رضا المصري ، شركة المطبوعات ن الإسكندرية ، ط 2 ،1998، ص 98.

[6] عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس**، مرجع سابق ، 623

[7] لقبته أمه باسم سانشولو أي شنغول بالعربية ودلك تيمما باسم جده من أمه شانجه الثاني ، أنظر : إبن الابار ، **الحلة السيراء** ،تح :حسين مؤنس ،ط2، دار المعارف القاهرة ، 1985 ، ص 272.

[8] سعد عبد الله البشري، **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس** ، ط 1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1414 هـ / 1992 م، ص 39

وإرغامه على تعيين والي العهد سابقة خطيرة في الحجابة ، وعندما رأى الأمويون قرب خروج الخلافة من أيديهم ثار محمد ابن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر ضد عبد الرحمان بن عامر "شنجول" ،وذلك بعدما استغل خروجه إلى الشمال للجهاد وأعلن الثورة ضده في قرطبة ، وعند عودة "شنجول" إلى العاصمة نفر منه معظم جنوده ولكنه بقي على عناده وكبريائه ووصل إلى قرطبة وهناك قبض عليه وقتل سنة 399 هـ / 1009 م[1]، فسيطر محمد بن هشام زعيم الثورة على الخلافة في قرطبة ولقب نفسه بالمهدي في نفس السنة[2]، ولكنه لم يكن مهديا أبدا بل كان عكس ذلك فقد عاش في الغنى والرفاهية بينما عاش عامة الناس في الفقر مما كون طبقات عليا وثرية التفت حوله ، كما أنه أعلن موت الخليفة السابق هشام المؤيد وجلب لذلك شهود ما أدى إلى عداء العامريين له وذلك أيضا بعد إبعاده لحوالي سبعة ألاف من العناصر العامرية من جيشه ونال عداء البربر وذلك لكرهه لهم وتنكيله لكافة الخصوم ، كل هذه العوامل دعت لتشكيل حزب معاد له احتوى أفراد من أبناء عمومته لكن المهدي استطاع الانتصار عليهم[3].

وبعدما لقي البربر سوء العذاب من المهدي وذلك بعدما سليط الجند على عاصمة مدينتهم في الأندلس ،ما اضطرهم المسارعة إلى موالاة سليمان ابن الحكم الملقب بالمستعين،

الذي بدوره طلب العون من النصارى وهو أول من طلب ذلك من المسلمين فسار النصارى معه إلى قرطبة أين قامت معركة بينهم وبين أهلها بزعامة المهدي وعرفت بموقعة جبل اقنتيش ،[4] فجرت الحرب بين الحزبين فكان الأول بزعامة المهدي مدعوما

---

[1] مصطفى شكر، **الأندلس في التاريخ** مرجع سابق، ص 76.

[2] سعد بن عبد الله البشري، **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف** مرجع سابق، ص 39 .

[3] مصطفى شاكر،**الأندلس في التاريخ** مرجع سابق، ص 77

[4] هي معركة جرت في الحادي عشر ربيع الأول بين محمد بن عبد الجبار المهدي وسليمان المستعين في قنتيش بالقرب من بلدة القليعة ، أنظر :ابن بسام ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ق1 ، مج 1، ص 44

بالقرطبيين والثاني كان تحت راية سليمان المدعوم من البربر 400هـ- 1009م[1] انتهت بهزيمة مذلة للقرطبيين وقائدهم المهدي هذا الأخير فر إلى طليطلة فنصب البربر سليمان حاكما عليها واتخذوا الزهراء عاصمة لها ،ولكن سليمان لم يهنئ بخلافته وذلك بعد ان تحالف المهدي ووزيره واضح الفتى وأنصار الصقالبة مع النصارى منهم دوق برشلونة وأمير اورقلة وذلك مقابل تنازل عن مدينة سالم ، وفعلا كان ذلك حيث انهزم البربر وعاد المهدي إلى الخلافة وعرفت هذه المعركة التي دارت بين البربروالمهدي بموقعة عقبة البقر400هـ -1010م[2] اين هزم سليمان وأنصاره، ولحق المهدي بالبربر في كافة أنحاء البلاد حتى وصل الجزيرة الخضراء والتقيا وقواته في واد أره لكن المهدي هزم هناك وعاد ادراجه الى قرطبة ،فتتبعه المستعين بالله ومعه حلفائه البربر وحاصروا قرطبة فعمد المهدي إلى المكر والخداع وذلك بإخراجه الخليفة هشام المؤيد الذي سبق واعلن وفاته وحث الناس على مبايعته ، لكن فتيان في المدينة بزعامة واضح الصقلبي رءوا أن يقتلوا المهدي وينهوا الفتنة وهو ما كان ، بعد ذلك عين الصقلبي نفسه حاجبا للخليفة هشام [3] وذلك بعدما أخرجه من سجنه 400هـ-1010م وبهذا استعاد الصقالبة (وهم العبيد العامريون) نفوذهم[4].

لكن البربراستطاعوا لم الشمل بقيادة زعيمهم المستعين بالله سنة 403هـ-1013م وذلك بعدما تمكن من إزاحة هشام المؤيد ومن ثم قتله [5]،وبهذا تمكن سليمان المستعين بالله

---

[1]ابن بسام الشنتريني ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح : احسان عباس ، دط ، ق1 ، مج 1 ، دار الثقافة بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 43

[2] موقعة جرت بين محمد بن عبد الجبار المهدي وحلفاءه النصارى ضد سليمان المستعين وانتهت بهزيمة الأخير. أنظر: البشري، المرجع السابق، ص40.

[3]محمد عبد الله عنان ، **الخلافة الأموية و الدولة العامرية** ، ط 4،العصر الأول ، القسم الثاني ، مكتبة النحانجي، القاهرة،1997،ص652./أنظر سعد الله البشري ، المرجع السابق،ص41.

[4]أحمد فكري ، **قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ و حضارة** ،دط،مؤسسة شهاب الجامعة الإسكندرية ،1983،ص125.

[5]محمد عبد الله عنان، الخلافة...، المرجع السابق، ص652.

بمساعدة من البربر دخول قرطبة والتحكم في زمام أمور الخلافة، كما انه عين على انحاء البلاد فولى علي ابن حمود ع لى مدينتي سبة وطنجة وعين أخاه القاسم بن حمود على الجزيرة الخضراء[1]، ويعود نسبهما الى بني حمود [2] بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.[3]

و بعدما امتلك سليمان مدنا عظيمة جاعلا منها حصون له ، حدث ان طمع علي بن حمود في ولاية الاندلس فكتب الى مدن منها يذكر لهم وصية هشام بن الحكم ايام كان محاصر في قرطبة يذكر فيها بولاية العهد لعلي بن حمود ، وهو ما لقي صدى عند حكام هذه المدن فاستجابوا له فزحف علي بن حمود إلى ملقا أين ادخله حاكمها عامر بن الفتوح الفائقي إليها، إلى أن علي بن حمود أخرجه منها بعدما تمكن من ملقا ثم انتقل مع أنصاره البربر والعبيد إلى قرطبة و تواجه مع سليمان واستطاع هزمه فدخل علي بن حمود قرطبة وقتل سليمان بن الحكم في محرم 407هـ، وبهذا غابت دولة بني أمية في كافة أقطار الأندلس وكان لها عودة في وقت أخر.[4]

لما تولى علي بن حمود حكم قرطبة اشتد في معاملته للبربر وقضى على نزاعات العصيان ومن جهة أخرى أحسن معاملة القرطبيين، إلى انه وأثناء تحضيره لقتال خصومه احد المرات تربص به فتيان من القصر واصلهم صقالبة وتتبعوه إلى الحمام وقتلوه وذلك في الثاني من ذي القعدة 408ه، فخلفه أخوه القاسم في الخلافة والذي كان قبل حكمه واليا على اشبيلية ولقب القاسم بالمأمون وعرف بالمسالمة ولين في المعاملة فهدأت الخواطر

---

[1] سعد بن عبد الله البشري، المرجع السابق، ص41.

[2] تعود أصولهم إلى الأدارسة العرب كونوا دولة في المغرب وبعد فتح الأندلس 92ه هاجر العديد منهم إليها وتولوا مناصب عليا ،أنظر : إحسان عباس ،المرجع السابق ،ط1، ص14. أنظر أيضا : إحسان عباس ، **الأندلس في التاريخ** ، ص 79. ، انظر ابن بسام ، المصدر السابق ، ق1 ، مج 1، ص 37.

[3] عبد الواحد المراكشي ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،تح: محمد زينهم ، محمد عزب ،د.ط، دار الفرجاني للنشر والتوزيع،1994،ص48.

[4] عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق، ص 49.

بين الناس[1] أيام حكمه، لكن ابن أخيه يحي بن علي الذي كان واليا على سبتة ثارعلى عمه القاسم 412هـ ففر الأخير إلى اشبيلية و حشد هناك جيش كبير من البربر وعاد إلى قرطبة 413هـ وتمكن من دخولها واستقر بها وكانت له علاقة سيئة مع أهل قرطبة في هاته الفترة فاستغلوا خروجه في احد المرات وأغلقوا عليه الأبواب وعند يأسه من مقاومتهم فضل الاتجاه إلى اشبيلية، التي كان يحكمها محمد بن إسماعيل لكن القاسم لم يلقى ترحاب هناك و انتهى به الأمر أسيرا عند ابن أخيه يحي بن علي ثم إدريس بن علي ومات خنقا سنة 431هـ.[2]

وبسبب السياسة الهمجية للحمودين استطاع بني أمية استعادت الخلافة عن طريق عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار وهو أخو المهدي مشعل الفتنة الملقب بالمستظهر بالله[3]، وكان موصوفا بالأدب والبلاغة إلى انه عرف بالظلم والتعسف ضد الرعية [4] ، وبسبب تقريبه البربر إليه قتل من طرف القرطبيين الذي عينوا مكانه ابن عمه محمد بن عبد الرحمان الملقب بالمستكفي بالله [5]، الذي تسلم الحكم ولكنه اتصف باسوا الصفات فعرف بتخلفه والعجز وسوء التدبير وكان شغله الشاغل بطنه وأتباعه للشهوات والنزوات، وهذا ما دفع أهل قرطبة لخلعه و بايعوا مكانه هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر سنة 418هـ وبعد تردد قبل هذا المنصب و كان لقبه المعتمد بالله ولكنه لقي نفس مصير بعدما خلعه أهل قرطبة سنة 422هـ-1030م فاستقر في سرقسطة وتوفي فيها .[6]

[6].

---

[1]محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق ،ص660،661.

[2]سعد بن عبد الله البشري، المرجع السابق، ص43.

[3]حومد أسعد، المرجع السابق ،ص34.

[4]سعد بن عبد الله البشري، المرجع السابق، ص44.

[5]أحمد فكري ،المرجع السابق ،ص126.

[6]سعد بن عبد الله البشري ،المرجع السابق ، ص ص45،46.

فعزم أهل قرطبة على إلغاء الخلافة نهائيا من بني أمية، بعدما لم يعودوا يثقون في احد من أهل البيت،[1] وهكذا غرقت الأندلس في بحر من الفتن وذلك بعد انهيا ر دعائم الخلافة الأموية والدولة العامرية وانتشرت في أقطارها الفوضى والتمزق [2]، ويرجع الباحثون ذلك إلى تولي عبد الرحمان بن منصور بن الحكم وهو الفاسق الماجن و إلى أن تفككها هو تحصيل حاصل لجذور الأزمات نمت مع مرور الزمن أدت إلى الانهيار والتفتت[3].

من أسباب سقوط الخلافة الأموية غياب الاستقرار وذلك للصراع الدائم مع على الخلافة حتى صارت حبات متفرقة بعدما كانت ملتئمة [4]،ومع حلول القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي غدت الخلافة أمرا كان في الماضي فبرزت الانقسامات التي حلت بالأندلس وأدت إلى قيام دويلات عرفت بممالك الطوائف التي أطلق عليها الكر دبوس عصر الطوائف[5].

المبحث الثاني: عوامل سقوط الخلافة الأموية وأثرها في الحياة الفكرية

أولا : عوامل سقوط الخلافة الأموية

اجتمعت العديد من العوام ل أدت إلى سقوط الخلافة الأموية ،أولها اختلاف العناصر أوالتركيبة البشرية والمتمثلة في العرب ،البربر، الصقالبة، المولدون، اليهود والنصارى حيث يتموقع كل واحد منهم في موقع خاص به ، فالعرب في اشبيلية والبربر في غرناطة

---

[1]إبن عذاري المراكشي،المصدر السابق ج3،ص49.

[2]محمد عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ،المرجع السابق ،ص676.

[3]راغب السخاوي ، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط ،ط1،مؤسسة اقرأ،القاهرة ، مصر،ص306.

[4]محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني ، دول الطوائف منذ قيامها حتى فتح المرابطين ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ، 1988 ص 11 .

[5]ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، تح : أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية ، د ط ، مدريد ، 1991 ، ص 78.

والمولدون في قرطبة وماساعدهم في الانقسام جغرافية الأندلس الجبلية التي كانت تفصل بين هذه الناطق ما جعلها أشبه بحواجز تساعد في الثورات الداخلية.

ومن العوامل أيضا إقصاء العنصر العربي أيام حكم العامرين من طرف الخلفاء والاكتفاء بالصقالبة والموالي في المناصب الهامة ، فحدث أن تخاذل العرب في معركة الخندق انتقاما من الخليفة عبد الرحمان الناصر [1] ،بالإضافة إلى مسؤولية المنصور بن أبي عامر في إرهاق ميزانية الدولة فكان غناها الاقتصادي عاملا في خلق التعقيدات للخلافة الأموية وذلك بعدما أنفقت بشكل غير مبررعلى المرتزقة وعلى بناء المدن ، هذا ما دمر التوازن والقاعدة العربية التي كانت تبنى عليها الخلافة واعتمد بدل ذلك على الصقالبة والبربر ما اخل في ميزان التوازن [2] وادي إلى ظهور طبقات أو أحزاب مناهضة للوجود الأموي [3].

علاوة على هذا هناك عامل أخر يتمثل في تهافت المسلمين إلى الترف والبذخ وتنازعهم على المناصب حتى أصبحت القيادة تحت يد من يفتقد صفات القائد ،[4] وكان للفرقة بين المسلمين في هاته الفترة امرا مساعدا لتوسع النصارى على حسابهم وفرض سيطرتهم عليهم و تأجيج الفتن بينهم [5]، ووصف ابن حيان ملوك الطوائف " ...كانوا ما بين جاهل غر ومترف مغتر ، قد حلوا بشهواتهم غافلين عما تتعرض له البلاد من أخطار ..."[6].

---

[1] سعد بن عبد الله البشري ، المرجع السابق، ص49.

[2] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص ص79.80.

[3] عصام سالم سالم ، جزر الأندلس التاريخ الإسلامي في جزر البليار ، ط 1، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1984، ص133.

[4] ابن عذاري المراكشي ،المصدر السابق ،ج2،ط2،ص151.

[5] محمد بن صالح السحيباني ،الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم،عصر ملوك الطوائف في الأندلس أنموذجا ،ط1، دن ،الرياض ،2002،ص10.

[6] ابن بسام ، المصدر السابق ، ق3، مج 1، ص 850.

ولعل ابرز العوامل التي أدت إلى سقوط الخلافة الأموية، هو فساد الحكم الأموي واتخاذ حكم الوراثة وإعطاء حق الانفصال للموالي بالأقاليم البعيدة عن العاصمة ما سهل ظهور الثورات التي زعزعت الدولة الأموية .[1]

كما كان للدور الذي لعبته دول الشمال النصرانية في تشجيع المتنازعين عن السلطة دورا الإنهاء الخلافة ،فكان همهم الوحيد إضعاف القوة الإسلامية حتى وصل الأمر للمتنازعين

أن قدموا أراضي للنصارى مقابل نيل مساعدتهم [2].

كما بلورت وطورت الأقطار في الأندلس جوانبها السياسية والعسكرية والاجتماعية ما أدى إلى نشوء عدة مدن قوية،أصبحت السيطرة عليها يحتاج إلى خلافة قوية وحاكم محنك مثل الداخل أو الناصر خاصة بعد الفتنة .

ومن التفسيرات لسقوط الخلافة الأموية ضعف إيمان المسلمين بخلافة بني أمية عكس العباسيين و ذلك لقربهم من الرسول صلى الله عليه وسلم [3].

ثانيا: أثر الفتنة على الحياة الفكرية.

قبل أن نتطرق إلى دور الذي لعبته الفتنة البربرية [4] على الحياة الفكرية، لابد لنا أن نشير إلى الإرث الثقافي بالأندلس حيث عرف خلفاء بني أمية بعنايتهم للحركة العلمية ويتجلى ذلك في احتواء دولتهم الكثير من العلماء، ومن الخلفاء من كان لهم إنتاج معرفي فازدهرت فترتهم العلوم الدينية والأدبية والإنسانية والتطبيقية، وأكمل المسيرة بعدهم المنصور بن أبي عامر والدولة العامرية باهتمامه بالعلوم المختلفة لكن ذروة الإنتاج

---

[1] شكيب ارسلان ،**خلاصة تاريخ الأندلس** ،د.ط ، مصر ،1925 ،ص ص81.82

[2] شاكر مصطفى ، المرجع السابق ،ص81.

[3] البشري، المرجع السابق،ص ص51.52.

[4] هناك من يطلق عليها الحرب الأهلية بين البربر و الأندلس وهناك من يسميها الفتنة البربرية ، انظر : محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس** ، العصر الثاني ، ص 705

العلمي كانت في عصر ملوك الطوائف.[1] ومنه قد عرفت الحركة العلمية نشاطا منقطع النظير خلال عصر بني أمية ومن بعدهم العامريين خاصة في قرطبة .[2]

لكن الفتنة تسببت في نكسة كبيرة في المجتمع الأندلسي بطرق مباشرة وغير مباشرة وذلك الانقسام الفقهاء والعلماء فمنهم من كان يتضرع للحكام ونيل رضاهم ، كما أن الشعراء حول فنهم إلى تجارة مقابل دراهم معدودات أما الحريصون على دينهم فكان مصيرهم السجن اوالموت إلا من اعتزل هذا الوضع،وكان من نتائج الفتنة مقتل العلماء والأدباء مثل ما حدث في موقعة "قنتيش" أين هلك أكثر من 60 مؤدبا ما أدى إلى خسارتهم وخسارة أتباعهم لعلمهم، وهذا ما حدث أيضا في الهجوم البربري على قرطبة وفي معركة عقبة البقر 400هـ-1010م[3]، رغم أن الأندلس قبل الفتنة أيام الأمويين كانت من ابرز الحواضر في العالم الإسلامي والغرب الأوروبي و بمشاركة العناصر التي تصارعت فيما بعد من عناصر وبربر ومولدون وموالي[4]، فكان للفتنة الأثر البالغ في تغير الواقع الفكري في ذلك العصر فقد تقلصت الحركة العلمية بعدما شرد العلماء والأدباء ودمرت القصور واضطر أهل العلم إلى الاحتماء في بلاطات الأمراء وانشغال الأمة الأندلسية بالأوضاع السياسية،[5] كما تسببت أحداث الفتنة في تنقل العلماء بين البلاطات ومنهم العلامة أبو محمد علي بن حزم[6] الذي غادر قرطبة بعد الهجوم البربري عليها عام 404هـ-1013م واتجه إلى ألميريا.[1]

---

[1] أنخيل جونثاليث بالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر :حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية ،ص 406.

[2] ابن بسام ، المصدر السابق ، ق1 ، مج 1، ص 33.

[3] البشري، المرجع السابق، ص54، 55. ، انظر ، ابن بسام ، المصدر السابق ، ق 1 ج1 ، ص 43

[4] حسين يوسف دويرار ، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138 هـ ـ 422 هـ) (755 م ـ 1030م)** ط1 ، د م ، مطبعة الحسين الإسلامية ، 1994 ، ص 396

[5] البير حبيب مطلق ، **الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف** ،دط ،دن، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1965 ،ص 163.

[6] ولد بقرطبة 483هـ 984م كان سابق عصره في النضج والتفكير ، برع في الفقه والعلوم الدينية والشرعية والمنطق والفلسفة .أنظر: عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس** ، ص 431.

وكان لهذه الأحداث بعض الجوانب الإيجابية فقد أدت إلى بيع كتب مكتبة الحكمة [2] فانتشرت كتبها في مختلف المدن ما سهل على طلاب العلم الوصول إليها بذلك انتعشت الحركة العلمية ولم تبقى تلك الكتب محصورة في قرطبة ،[3]هذا ما ساعد في نشر العلوم التي كانت حبيسة دار الخليفة اوالوزير بالإضافة إلى تحرر الدراسات الفلسفية التي كانت محضورة بعدما انشغل الخلفاء بمجريات الفتن.[4]

ثالثا: ممهدات تشكل كيانات جديدة في الأندلس:

اعتبر المؤرخون عصر القرن 5هـ-11م اظلم العصور وأسوئها في تاريخ الأندلس الإسلامية من الناحية السياسية ، وذلك لما شهدته هذه الفترة من تمزق وتفرق للمالك الأندلسية والمشادات فيما بينها ، ولكن هذا الضعف السياسي لم يمنع من التألق في الجانب العلمي والثقافي والاقتصادي رغم انقلاب في هذا العصر الموجهة العسكرية مع النصارى من الفتح إلى صد هجماتهم وذلك بسبب الطامعين في مواردها الاقتصادية و نشاطها التجاري ما مهد لتأسيس أكثر من عشرين بلاط يوفرون تمويلهم من خيرات الأندلس لتحقيق مطامعهم الشخصية وإحياء العصبيات العرقية [5]، فقامت في عدد من مناطق الأندلس أو دويلات المستقلة يحكم كل منها أمير وحددت في ستة مناطق رئيسية [6] فاستحالت الأندلس بعدما كانت كتلة موحدة إلى أشلاء ممزقة و رقاع متنافرة وهكذا قامت

---

[1]البشري، المرجع السابق، ص 58.

[2]هي من أعظم المكتبات في الأندلس والعالم ذلك الوقت وذلك لاحتوائها على 400الف مجلد تتضمن مختلف العلوم ، دويرار ، المرجع السابق ، ص 442.

[3]محمد عبد الله عنان ، **الخلافة الأموية والدولة العامرية**، العصر الأول ، القسم الثاني ، ص705.

[4]البشري، المرجع السابق، ص 62.

[5]مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 75.

[6]عبد الرحمان علي حجي ، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** 92ه 897ه /771م.1492م.، ط2 ، دار القلم، بيروت ، 1402ه .1981،ص324.

على انقاض الدولة الأندلسية الكبرى دويلات عديدة وذلك منذ أوائل الربع الأول من القرن الخامس حتى الفتح المرابطي زهاء 70عام قضتها جميعها في سلسلة لا نهائية من المنازعات والخصومات والحروب الأهلية [1]،فحسب حسين مؤنس فان أمراء النواحي اللذين يسميهم ملوك الطوائف لم يكونوا ملوكا وإنما كانو ا عمالا على النواحي واستبدوا بالأمر كل في ناحيته، ولم يتخذوا ألقابا ملكية اوسلطانية بل اتخذوا تسميات مثل المعتضد والمعتمد والمستعين ،ولم يكونوا يتزعمون طوائف من سكان الأندلس كما يظن البعض بل كانوا رؤساء النواحي وأراود الظهور بمظهرالسلطان ولكنهم لم يفقوا في ذلك ، فجرت بينهم حروب وطمع فيهم النصارى فأخذوا يفرضون إتاوات مستغلين ضعف جيشهم [2]،فكانوا مثل:

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد.

لكن الوفرة الاقتصادية لهذه الدويلات ساعدتهم في تمويل مشاريعهم المختلفة ، ومنها كان النشاط العلمي في أفضل حالة من الإنتاج والعطاء ،فتمكن بنو جهور من حكم قرطبة ل40سنة ، وكانت غرناطة عاصمة لبني زيري البربر ل 80 سنة، بينما حكم بنو حمود ل40 سنة، وتواجد بني ذي النون في طليطلة لنصف قرن ، وبنوهود في سرقسطة لأكثر من قرن بينما برزت إشبيلية فالأندلس وحكمها بنوا عباد اللخميون[3].

المبحث الثالث : بدايات تشكل ملوك الطوائف

1.دولة الجهاورة في قرطبة :

بعد إلغاء الخلافة في الأندلس اجتمع كبار أهل قرطبة لتعيين من يسير أعمالهم فاختاروا لذلك رجلا مشهودا له بالجدارة والكفاءة وهو ابن حزم جهور، ولكنه رفض تولي المنصب في بداية الأمر وبعد إلحاح شديد قبل القيام بالسلطة التنفيذية في قرطبة ، وعرف

[1] راغب السخاوي ، المرجع السابق ، ص 322.

[2] حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 415.

[3] مصطفى شاكر ، المرجع السابق،ص ص، 82،83.

ابن حزم الحاكم بالتواضع ولم يكن له مظهر الحكام حتى أنه بقي في مسكنه ولم يستقر بالقصر ومن صفاته أنه كان بخيلا مقتصدا كما سعي إلى تحسين علاقاته مع المماليك المجاورة [1]، قال ابن حيان في ذلك إن أهل قرطبة اجمعوا على تفويض أمرهم لابن حزم جهور وذلك لبراعته فالتسيير وحنكته السياسية وامتلاكه صفات قيادية بالإضافة أنه لم يكن منفردا بالقرارات وكان يستعين ويستشير وزراءه في مختلف القضايا وهذا ما مكنه من إصلاح قرطبة ولم شملها [2]، ما يدل أن حكم بنوا جهور في قرطبة كان في صورة الوزارة وذلك إلى أن استولى على حكمهم المعتمد بن عباد وجعل عليها ولده [3]،وانتهى حكم أبو الحزم بعد وفاته عام 435هـ بعدما منع عنها كل من كان يطلبها ويطمع فيها خاصة البربر،[4] كما ازدهرت التجارة والصناعة وأمنت السبل وأصلحت قرطبة بعد إعادة بناء الأحياء التي دمرها البربر [5]، وبعد وفاة أبو الحزم قدم أهل قرطبة إلى ابنه أبي الوليد محمد بن جهور البيعة وولوه على أنفسهم وسمي بالرشيد ولكنه كان على عكس والده ، خاصة بعدما قدم ابنه عبد الملك المعروف بفساده لولاية العهد وطلب من الأهالي بيعته ، وحدث أن حاصره ابن ذي النون فما كان له إلى أن يستغيث ببن عباد الذي سيطرعلى قرطبة وأنهى حكم الجهاورة فيها. [6]

2.دولة بنوا عباد:

يعود تاريخ بنو عباد في إشبيلية إلى جدهم إسماعيل بن عباد الذي عينه المنصور بن أبي عامر قاضيا على إشبيلية ، والذي استغل فرصة إلغاء الخلافة للظفر والسيطرة على

---

[1] دوزي رينهات ، **ملوك الطوائف ونظريات في تاريخ الاسلام** ، تح،كامل الكيلاني ، ط 1 ن مؤسسة صنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، مصر 2012 ، ص ص 11، 12.

[2] ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص 186 .

[3] المقري نفح الطيب، المصدر السابق، ص 439.

[4] ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص 187.

[5] دوزي ، المرجع السابق ، ص13.

[6] ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ،ص ص 232، 233.

اشبيلية مستغلا رغبة أهلها تجنب تبعات الفتنة ، وبعد وفاة إسماعيل بن عباد خلفه ابنه القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد الذي أطبق سيطرة الأسرة على إشبيلية خاصة بعد زوال الخلافة نهائيا ، ثم حكم بعده ابنه أبو عمر عباد بن محمد ب ن إسماعيل الملقب بالمعتضد، وتتمثل قوة بنوعباد في حنكتهم السياسية وقدرتهم على جمع الأموال، فعرف المعتضد بصفاتهم بالإضافة إلى عدم مبالاته بجرائم الحرب ودخوله في حروب طويلة للتوسع ضد جيرانه ، كما إنه كان يؤدي الجزية "لفرناندو الأول" و"ألفونسو السادس"[1]، وأشتهر بحديقة الرؤوس التي استعملها أصصا للزهور ، توفي 461هـ/1061م[2]،قال ابن بسام "لما افتتح المرابطون إشبيلية وخلع المعتمد حدثت أنه وجد له جوالق مطبوعة عليها فظنوا أن ذلك مال وذخيرة فإذا هو مملوء رؤوسا ".[3]

وساعدت موارد إشبيلية للعباديون إقامة قوة عسكرية كبيرة سمحت لهم بالاستيلاء على إمارات الطوائف كقرطبة 462ه/1070م، ولكن التوغل النصراني في الشمال وثورات مماليك الأندلس حرمهم من إحياء دولة إسلامية ويعتبر العباديون من أسرة بارزة ومثقفة بإشبيلية حكمت م ابين 414هـ-481هـ/1023م1091م وبعد وفاة المعتضد حكم ابنه أبو القاسم محمد بن عباد الملقب بالمعتمد461هـ/484هـ.[4]

وكان هذا الأخير أشهر ملوك الطوائف حيث أنه استفحل بينهم أحكم السيطرة على الممالك مثل "ابن حبوس " بغرناطة و "ابن صمادح " في ألميرية و بنوا الأفطس في بطليوس، كما فرق أولاده على قواعد الملك و كانت الممالك المجاورة تسعى لكسب وده رغم أن جلهم كانوا يدفعون الجزية للطاغية ، حتى أن قتل المعتمد الرجل الذي جاء لطلب

[1] هو ملك قشتالة وليون تزعم حركة الاسترداد ضد المسلمين بالأندلس ، أنظر : ابن بسام ، المصدر السابق ، ق 3، مج 3، ص 25.

[2] حسين مؤنس، المرجع السابق ،ص ص 426، 427.

[3] ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص 188.

[4] مصطفى شاكر ، المرجع السابق ،ص، ص 83، 84، 85.

الجزية وأجاز البحر يوسف بن تاشفين فكانت معركة الزلاقة الشهيرة وهزم فيها المسلمون النصارى وفي الجواز الثاني ليوسف بن تاشفين كانت نهاية المعتمد على يده بعدما خيرهم بين رفع المكوس عن الأهالي أو إنهاء حكمهم و هو ما كان [1]. وكان للمعتمد مقولة شهيرة في مجريات هذه الأحداث هي : "رعي الجمال في الصحراء خير لي من رعي الخنازير"[2]

3 بطليوس :

يعود نسب بنو الأفطس إلى أبو محمد عبد الله بن مسلمة المعروف ببن الأفطس وكان من أهل المعرفة التامة و الدهاء السياسي، وكان معه رجل من عبيد الحكم المستنصر بالله يسمى صبور فلما وقعت الفتنة تفرقت الجماعة انشق صبور إلى الثغر الجوفي ، وعرفه بجهله فكان عبد الله بن محمد بن مسلمة يدبر له أموره ويخدم دولته ، وبعد وفاة صبور خلف ولدين صغيرين فاشتمل ابن مسلمة على حكم والدهما وحصل على ملك غرب الأندلس حتى وفاته جمادى الأولى 437 هـ وخلفه ولده محمد الملقب بالمظفر الذي كان شاعرا وأديبا وعالما [3].

وعرف ملوك بطليوس بالأنانية والتخاذل حتى أن آخرهم المتوكل عمر بن محمد الأفطس كان من أكثر الملوك تهافتا على النصارى الذين طمعوا في الاستيلاء على بطليوس وما كان من المتوكل إلا اللجوء إلى المرابطين [4] الذين قتل على يدهم في نهاية الأمر قال ابن عبدون في المتوكل :

الدهر يفجع بعد الحين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور [5] .

---

[1] المقري ، المصدر السابق ، ص 439.

[2] ابن بسام ، المصدر السابق ، ق1 ، مج 2، ص 944.

[3] ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ــ ص236 .

[4] حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 430.

[5] المقري ، المصدر السابق ، ص 442.

4- المرية:

حكم ألمريا قبل الفتنة عدد من الولاة كابن مسلمة و "ابن حدير" و"عبد الرحمان بن رويش" هذا الأخير تولى ببجانة سنة 400هـ أين قضي عليه أفلح الصقلبي بعد خلاف بينهما، وكان خيران العامري في هذه الفترة قد هرب من قرطبة بعدما استولى عليها سليمان المستعين واستقر بقلعة أريولا في تدمير 404هـ،وبعدما قوي فيها استولى على مرسية وجيّان في محرم 405 هـ بالإضافة إلى استيلاء خيران على ألمرية بعدما حاصر حاكمها أفلح الصقلبي بالقصبة وقتل وغنم ماله وجعل من ألمرية مقرا له واستخدم مع أهلها العدل وساعده في ذلك أبي جعفر أحمد بن عباس بن أبي زكريا ، كما عمل خيران على تحصين ألمرية وذلك بتدعيم أسوارها وجعلها أربعة أبواب كما أنه زاد من سعة وحجم جامع ألمرية عام416هـ واتصف بالشجاعة والدهاء في حروبه مع جيرانه والثوار وكان يحمل العداء للمستعين وأتباعه البربر،فتكونت جبهة أندلسية لمواجهة المستعين بقيادة خيران وعلى بن حمود،[1] وقد روى العذري كيفية توسعة خيران لجامع ألمرية ، وذكر ابن الخطيب فرار خيران من قرطبة حتى وصول ألمر يق وعن هزمه أفلح الصقلبي وتوفى خيران في جماد ى الآخر 419 هـ[2]،تولى أبو يحي محمد بن معن الإمارة بألمرية بعد وفاة أبيه سنة 446هـ ولقب بالمعتصم وكانت فترته مليئة بالازدهار رغم قلة موارد مملكته وعرف المعتصم بكرهه للبربر وتعصبه للأندلسيين ولكن ملكه كان ينكمش شيئا فشيئا وعند قدوم جيش يوسف بن تاشفين سنة 478 هـ سانده المعتصم في حربه مع اسبانيا المسيحية وذلك لمسح مذلة ألفونسو السادس ، لكن المعتصم نفسه ساهم مع ملوك

---

[1] عبد العزيز سالم ، **تاريخ المريا الاسلامية قاعدة أسطول الأندلس** ، دط ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، جامعة الإسكندرية ،1984، ص 59، 60، 61.

[2] مريم قاسم الطويل ، **مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح 443ه 484ه .1051م1091م** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1414ه،1994م ، ص 30.

الطوائف سنة 481 هـ في حصار حصن لييط[1] وهذا ما أظهر خلافهم الذين كانوا يخفونه ضد "ابن تاشفين" ما أنذر بنهاية عهد الطوائف بعدما قام "ابن تاشفين" بخلعهم بداية من غرناطة ثم ألميرية وهناك مرض المعتصم وتوفي في ربيع الآخر 484هـ، وحكم بعده ابنه المعز الذي تمسك بالقصبة وفعل وصية أبيه ولكن بعد سقوط اشبيلية فر إلى الجزائر ومعه المال والذخائر[2].

دولة بني ذي النون في طليطلة :

كانت بداية تواجد بني ذي النون متمثلة فيرجل ينتمي إلى الحزب العامري بقرطبة وعندما قامت الفتنة 1009م كان منهم رجل يدعى يحي من بني ذي النون الذي كان يتولى آنذاك شنتمرية، فاستدعاه أهل طليطلة وبايعوه حاكما عليهم وذلك لتجنب مخاطر تلك المرحلة المتمثلة أساسا في هجوم النصارى عليهم، وأصبحت طليطلة من أملاك أسرة بني ذي النون منذ ذلك الوقت أول حكامها يحي بن ذي النون لقب المأمون وذلك بداية من زوال الخلافة 1031م وعاش في بداية هذا الملك بسلام مع ملوك النصارى المجاورة توفي 467ه/1075م،توفي المأمون وخلفه حفيده الملقب بالقادر وكان هذا الملك ضعيفا في شتى المجالات حتى أن "الفونسو السادس" سيطر على ملكه في طليطلة وأرسل القادر إلى حكم بلنسية [3] وذلك بعدما استغل "ألفونسو" الفوضى السياسية للأندلس وطليطلة ولإرضاء أطماعه في موقعها الجغرافي ومساحتها الكبيرة [4]،وعرف ملوك طليطلة بصفة عامة بالبذخ وذلك لاحتوائهم على دولة كبيرة وعظم سلطان المأمون منهم بين مختلف

[1] أقامه النصارى بهدف السيطرة على شرق الأندلس يقع بين مرسية وميورقة ، أنظر : محمد عبد عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس**، العصر الثاني ، المرجع السابق ، ص334.

[2] عبد العزيز سالم ،**تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية**، المرجع السابق ،ص ص 74 ، 80، 82.

[3] حسين مؤنس ، المرجع السابق ،ص ص 419، 420.

[4] ابن بسام ، المصدر السابق ، ق 2 ،مج 2، ص 249.

ملوك الطوائف وهذا لمواقفه المشهورة كتغلبه على قرطبة واخذ بلنسية من يد المنصور ابن أبي عامر[1] .

الدولة الهودية :

كان أول ملوكهم سليمان "ابن هوج الجذامي" قامت دولتهم 431هـ وكان سليمان من كبار الجند بالثغر الأعلى، وعند وقوع الفتنة سيطر على مدينة لاردة وقتل القائم بها إلى حين جرت قصة سرقسطة التي حكمها حاكم فاجر وعاهر وهو عبد الله بن الحكيم وخرج عليه أهل قرطبة وبعثوا إلى سليمان بن هود وولوه على أنفسهم وبقي أميرا على سرقسطة حتى وفاته 436هـ، وكان له 5اولفاد قسم عليهم البلاد فولى احمد بن سليمان سرقسطة ويوسف مدينة لاردة ومحمد قلعة أيوب ولبنا مدينة وشقى والمنذر مدينة تطيله لكن احمد بن سليمان احتال على إخوته واخرج بعضهم من مدنهم وسجنهم ، غيران أكبرهم وهو يوسف تمكن من حماية مدينته لاردة وبعدما رأى أهل الثغر مافعله احمد بن سليمان وانقلبوا عليه وخلعوه ولم تبقى له سوى سرقسطة ،وعينوا مكانه أخوه يوسف الملقب بالمظفر عرف بالشهامة ولما رأى احمد محبة الناس لأخيه أرسل رسولا إلى بلاد ردمير حاكم النصارى المجاورين وعرض عليه اتفاق وبعث في ذلك خيلا ورجالا ، ولما وصلوا لبلاد النصارى قتلوا فاهتزت صورة المظفر عند رعيته وانقلبوا عليه[2] خاصة بعد تمكن الصليبين من السيطرة على بيربشتر 456هـ /1064م وأقاموا فيها مذبحة بشعة لكن احمد بن هود الملقب بالمقتدر واسترجع بير بشتر 457هـ/1065م،وبعد دخول المرابطين الأندلس دخل أمراء سرقسطة في طاعتهم ولكنهم لم يخلصوا في ذلك[3]. وتدل مأساة

[1] المقري ، المصدر السابق ، ص 440.

[2] إبن عذاري المراكشي ,المصدر السابق,ج3,ص،ص221,222,223.

[3] حسين مؤنس ,المرجع السابق, ص ص424,425.

بيربشتر على مدى ضعف وخلل الذي أصاب الأندلس خاصة من المقتدر الذي لم يبادر لحمايتها [1].

ومن أبناء المقتدر يوسف المأتمن الذي كان مهتما بالعلوم وابنه المستعين احمد الذي كانت على يده موقعة وشقة زحف 489هـ التي هزم فيها المسلمون وابنه عبد الملك عماد الدولة الذي أخرجه الطاغية من سرقسطة وابنه سيف الدولة الذي اتفق مع الط اغية وانتقل بجيشه إلى طليطلة .[2]

مملكة غرناطة :

كانت الإرهاصات الأولى لوجود مملكة غرناطة على يد الزاوي بن زيري الذي كان واحدا من القادة الست الذين ولاهم سليمان المستعين أيام حكمه على مدن أندلسية ، وذلك 403هـ/1012م فولى الزاوي من ذلك مدينة البيرة ولكنه أختار أن ينتقل إلى منطقة قريبة منها وكانت على جبل منيع وذلك بعد ما رآه من أهل البيرة في معارضتهم،وهناك أقيمت مدينة غرناطة أين احتلت مكانة كبيرة حتى أزاحت البيرة في نفوذ تلك المنطقة وبعد رحيل الزاوي إلى القيروان، خلى الجو لابن أخيه حبوس بن ماكسن الذي تولى حكمها أين أقام ملكا عظيما وحفظ حدود ملكه من الدول المجاورة وامتد عهده 410هـ ـ 429هـ/1019م1039م [3]،وبذلك انفرد بنو زيري بالحكم في غرناطة ،[4]كما حفظ حبوس النظام والأمن في غرناطة واستطاع أن يشكل تحالف مع بني حمود في ملقا ،ومع زهير العامري صاحب المرية ومع جيرانه البرابرة [5]،وبعد وفاته تولى غرناطة باديس بن

---

[1]ابن بسام ، المصدر السابق ، ق3 ،مج 4، ص 190

[2]المقري,المصدر السابق,ص441.

[3]مريم قاسم الطويل ن المرجع السابق ، ص 92، 94 ن 105..انظر عبد الله عنان ، العصر الثاني ، **دول الطوائف** ، ص 124.

[4]حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 430.

[5]ابن الخطيب ، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام** ، تح ليفي بروفنسال ، ط 2 ،دار الشوق بيروت ، لبنان ن 1956، ص 229.

حبوس بن ماكسن لزهاء 38سنة ، وأفنى معظمها في محاربة أمراء ممالك الأندلس كإشبيلية وألميريا ولكنه تجنب محاربة النصارى وذلك لسياسته العنصرية ، كما عرف بطاعته لبني حمود أما أخر ملوك بني زيري في غرناطة هو عبد الله بن بلكين بن باديس بعد خلعه عام 483هـ /1090م، وذلك بعد العديد من الأحداث انتهت بزج عبد الله إلى السجن في المغرب وبذلك انتهى تاريخ بنو زيري في غرناطة ،[1] كما نشير أيضا أن باديس بن حبوس قد استولى على ملقا من عند بني حمود عام 449هـ1057م أثناء فترة حكمه [2].

دولة بني برزال في قرمونة 404هـ 459هـ.1013م1067م:

لما بلغت الفتنة ذروتها نصب عبد الله البرزالي نفسه حاكما على قرمونة فأصلح أمورها و ازدهرت قرمونة وحفظت حدودها ، وبعد البرزالي حكم ابن العزيز بن محمد عبد الله بن برزال الزناتي وكان لقبه المستظهر ودامت مدة حكمه حتى نهاية دولة بني برزال. [3]

[1] مريم قاسم الطويل ، المرجع السابق ، ص ص ,122.239.

[2] ابن بسام ، المصدر السابق ، ق3 ، ج1، ص 287.

[3] ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص 312.

دولة بني دمر في مورور 403هـ 458هـ/1013م 1066م:

تولى حكمها محمد بن نوح وخلفه ابنه مناد بن محمد بن نوح الذي لقب بعماد الدولة وعرف بإصلاحه لمورور، وكان نهاية حكم بني دمر في مورور وهذا بعدما استولى عليها المعتضد و ضمها إليه 458هـ.1066م .[1]

بني رزين في شنتمرية 403هـ .492هـ/1012م.1104م :

يعود أصلهم من البربر أول ملوكهم عبود بن رزين وبعد وفاته حكم ابنه عبد الملك بن عبود بن رزين ثم حكم ولده أبو مروان عبد الملك ثم ابنه حسام الدولة يحي وهو أخر حكامها وذلك بعدما استولى عليها المرابطون 492هـ. [2]

نستنتج أن عهد أن الفترة الممتدة من نهاية الدولة الأموية والعامرية حتى فترة قيام ممالك الطوائف عرفت تطورات سياسية وعسكرية كبيرة عادت بسلب على الدولة الإسلامية في الأندلس، بحيث ساهمت في تشتت وانهيار الخلافة الأموية وتشكل دويلات ضعيفة خاضعة خانعة للنصارى ومتنافسة فيما بينها ما أضعف قواتها وسهل السيطرة عليها.

[1] عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس** ، ص 86 .

[2] عباس إحسان ،**تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين**، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ن عمان ، الأردن ،1997، ص13

الفصل الثاني

ما يلفت النظر أنه خلال عصر ممالك الطوائف ساد انحلال وانحطاط السياسي قابله نشاط وحركة في العلوم و الآداب و اتسام ملوك الطوائف بصفات حماة المعارف بل وأنهم كانوا أدباء و شعراء وعلماء، فجعلوا بلاطتهم منتديات علمية تزهوا بكبار رواد هذا التوجه ، وكانت لهم قصور بارزة لمدنهم تعبر عن فخامة وبذخ هؤلاء الأمراء .

وهذا يعد من أكبر التناقضات التي ظهرت في القرن الخامس هجري بالأندلس وذلك أن سبب انفجار الأوضاع في دويلات الطوائف كان سياسيا ، وفي نفس الوقت شهدت هاته المرحلة ذروة التجديد و الابتكار والإبداع في المجالات المعرفية كالأدب والفقه والتاريخ والفلسفة والهندسة، هذا ما جعل من الأندلس تشهد أبرز محطة في تاريخها من الناحية العلمية .

وعرف عصر ملوك الطوائف نشاطا في الحركة العلمية والفكرية وكان الإنتاج العلمي والأدبي أكثر وفرة ونضج من المكانة التي عرف بها عصر الخلافة ، ويعود ذلك أساسا إلى تنافس ملوك الطوائف في احتضان العلماء والأدباء وذلك لإثراء قصورهم وبلاطتهم ، ومن هنا كانت نهضة في مختلف العلوم ولعل هاته هي الحسنة الوحيدة التي تحسب لهم إضافة إلى أن معظم ملوك الطوائف كانوا من الأدباء والشعراء والعلماء فمثلت قرطبة واشبيلية وألميريا وطليطلة وبطليوس وغيرهم عواصم علمية .

المبحث الأول : أهم المراكز العلمية في عصر ملوك الطوائف.

1) – قرطبة:

رغم أن قرطبة فقدت مركزها السياسي إلا أنها حافظت على مكانتها العلمية في الأندلس وتجلى ذلك في احتوائها على مكتبة تعتبر محج لجميع أهل العلم ،وهذا ما أدى نبوغ العديد من الشعراء والعلماء بقرطبة وعلى رأسهم الإمام المؤرخ الفقيه الفيلسوف إبن حزم الأندلسي، وقاضي قضاة الأندلس يونس ابن عبد الله بن مغيث،والمؤرخ

الأندلسي أبو مروان ابن حيان وتلميذه عبد الله الحميدي[1] .ووصفها ابن بسام :"... هي كانت منتهى الغاية ، ومركز الراية وأم القرى وقرارة أهل الفضل والتقى ، ووطن العلم والنهى ، وينبوع متفجر العلوم ،ومن أفقها طلعت نجوم الأرض ، وأعلام العصر ، وفرسان النظم والنثر ..."[2]

ومن أهم شعراء قرطبة أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي[3] (394هـ،463هـ/1003م،1070م)، حيث تمتع بمكانة عالية في المجتمع القرطبي وذلك لرصيده التعليمي[4] ، وعموما غلبت الصبغة الأدبية على كافة عصر ملوك الطوائف وذلك لحاجة الأمراء إلى الشعراء للإشادة بخصالهم وقراراتهم ومدحهم وبالتالي نشط هذا المجال في هاته الفترة ،وهذا ما عرفت به قرطبة التي حافظت على مكانتها العلمية رغم تشقق العواصم الثقافية في الأندلس .[5]

كما نشير إلى أن قرطبة عرفت وفود كبيرة إليها من طرف الباحثين وهواة جمع الكتب حتى أنها نافست البصرة في الكتب والمكتبات ،وكانت معي إشبيلية في طليعة المعتنين في إنشاء خزائن الكتب.[6]

---

[1] راغب السرجاني، **قصة الأندلس من الفتح والأندلس**، ط1،مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 1432هـ،2011م ،ص339.

[2] ابن بسام ، المصدر السابق ، ق1 ، مج 1 ، ص 33.

[3] هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زيدون ، أصله من بني مخزوم عرف بالبراعة في علم اللغة العربية والشعر والآداب فاق أقرانه في عصر ملوك الطوائف في ذلك ، ينظر محمد زكرياء عناني ، **تاريخ الأدب الأندلسي** ،دط،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999، ص97.

[4] أنخيل جونثاليث بلنثيا ،المرجع السابق، ص80.

[5] ألبير حبيب مطلق ،المرجع السابق، ص195.

[6] سعد الله البشري ، المرجع السابق ،ص212.

2)إشبيلية :

استقلت إشبيلية عن قرطبة فأصبحت مركزا علميا وأدبيا ومقصدا للعلماء والفقهاء ، ويعود ذلك أساسا إلى رعاية حكامها للحركة الفكرية أبرزهم المعتضد والمعتمد ، كما ارتقى فيها الشعر بين جميع العلوم[1]

هذا ما جعل من إشبيلية أهم دويلة في عصر ملوك الطوائف بالإضافة إلى تفوقها العسكري وتميزها الجغرافي ، كما تفوقت في مختل المعارف واحتوت على أبرز العلماء والأدباء وكان ملوكها من أشهر وأفحل الشعراء.[2]

كما كان بنو عباد وهم حكام إشبيلية ذو جاه و ملك و ساهموا في هاته النهضة العلمية التي سادت عصر ملوك الطوائف ، خاصة في مجال الشعر والأدب ومن أهم حكام هاته الأسرة عباد الملقب بالمعتضد الذي برزفي بلاطه أبو الوليد بن حبيب [3]، وهو وزير المعتضد ، والمؤرخ الأندلسي الكبير أبو بكر بن القوطية ، وعلي بن حصن.[4]

كما كان ابنه المعتمد بن عباد أحد عظماء الشعر في عصره وتميزت قصائده في الانتقال من أيام المجد إلى فترة المحن، كما دعم بنو عباد قدراتهم بكبار الشعراء أمثال أبي الوليد بن زيدون وأبي بكر بن عمار وكان التحاق ابن زيدون بإشبيلية عام (421ه،1049م) ببلاط المعتضد بن عباد ثم إبنه المعتمد وذلك حتى وفاته (463ه،1073م) ،كما عرف ببلاط إشبيلية أبوبكر بن محمد بن عيسى الداني الملقب بابن

[1]سها بعيون ، **إسهامات المرأة الأندلسية في نشاط العلمي بالأندلس ، عصر ملوك الطوائف (422هـ479هـ،1031م،1086م)**،ط1، الدار العربية للعلوم ناشؤون ،1034ه،2014،ص29.
[2]راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ص341.
[3]من ابرز رواد بلاط المعتضد 440ه 1048م عرف بمدحه له في شعره .أنظر أنخيل بلنثيا ، المرجع السابق، ص88
[4]انخيل جونثالث بالنثيا ، المرجع نفسه، ص88.

اللبانة[1] والذي كان له عدة تنقلات بين قصور ملوك الطوائف حتى استقر به الحال بإشبيلية بالإضافة إلى عبد الجليل بن وهبون وأبو الحسن الحصري.[2]

3)بطليوس:

أشتهر بنو الأفطس في بطليوس بتقدمهم الثقافي والعلمي خاصة في مجال الآداب الذين عملوا على رعايته وحمايته ، كما كان من ملوك بطليوس علماء وأدباء أبرزهم الملك الأديب العالم المظفر أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس ، بالإضافة إلى ابنه المتوكل الذي سار على نهج أبيه و استحق لقب العالم القدير، ومن الرواد البارزين لبلاط بطليوس العلامة اللغوي أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الذي ساهم في منافسة مملكته لبنوا عباد في العلوم و الآداب،[3] والكاتب أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الذي توفي (520هـ،1126م)[4]، وكان لعطايا ملوك بني الأفطس لأصحاب العلم دور في تنشيط العلم و الآداب والفقه وذلك بعدما قصد بطليوس كبار العارفين والشعراء أمثال الشاعر أبو الوليد الباجي[5] وابن عبد البر المالكي.[6]

وأصبح بذلك بلاط بنو الأفطس ملاذا للشعراء وزيين بخيرتهم أمثال ابن عبدون السالف الذكر والذي اشتهر برثائه الشهير لبني الأ فطس بعد زوال دولتهم في قصيدته " العبدونية" التي انتشرت في كافة الأقطار الإسلامية، و تواجد بنو القبطرنة أبو بكر وأبو محمد وأبو الحسن وهم أبناء عبد العزيز البطليوسي فبرعوا ثلاثتهم في نظم الشعر

[1]يعود أصله إلى دانية عرف بمدحه للمعتمد في إشبيلية وللمبشر العامري في مايورقة ،أنظر عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس** ، العصر الثاني ، ص 426.

[2]عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس ،العصر الثاني،** المرجع السابق،ص ص،426،425،424

[3] سها بعيون ، المرجع السابق،ص،42،45.

تواجد في بلاط المتوكل بن الأفطس في بطليوس ومن أكبر شخصيات هذه الدويلة ، عرف بقدرته على الحفظ ،له قصيدة

[4]مشهورة والمسماة العبدونية يذكر فيها نهاية دولة بني الأفطس ، أنظر بالنثيا ، **تاريخ الفكر الإسلامي** ، ص118.

[5]ولد ببطليوس 403هـ ودرس بقرطبة ثم تنقل إلى مكة وبغداد وعند عودته عاش في بلاط مايورقة في كنف المقتدر بنوة هود وأشتهر بردوده على أبن حزم ، توفي 474هـ ، أنظر ، عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس** ، ص 433.

[6] راغب السرجاني ، المرجع السابق،ص366.

والكتابة ، بالإضافة إلى أن المظفر نفسه كان أحد الأدباء البارزين ولهم مصنف أدبي تاريخي كبير اسمه "المظفري" كما برز ابنه المتوكل في الشعر والعلم.[1]

كما عرف حكام بلاط بنوالأفطس بحبهم لجمع الكتب و عملوا على تشجيع كل من يجلبها إليهم، خاصة المظفر الذي كان يهوى جمعها وجعل لذلك خزانة عظيمة.[2]

وما يؤكد نبوغ بنو الأفطس شهادة إبن بسام في المظفر بقوله :"أديب ملوك عصره وله التصنيف الرائق والتأليف الفائق وله كتاب بإسمه"كتاب المظفر في خمسين مجلدة " [3]

4)ألمريا :

نشطت الحركة الأدبية بألمرية وكانت من أكبر المدن التي برزت فيها الآداب فقصدها رواد هذا التوجه ، ومثال على ذلك تواجد الشاعر الكاتب أبو عمرو أحمد بن دراج القسطيلي[4] ببلاط خيران العامري وله شعر في مدحه:

لك الخيل أوفى بعهدك خيران وبشراك قد أوفاك عزوسلطانه[5].

ومن أدباء ألمرية عهد زهير العامري أبو الحسن مختار ابن عبد الرحمان بن سهر الرعيني، والكاتب أبو العباس أحمد بن زكريا ، ويبقى العصر الذهبي لألم يلي زمن المعتصم ابن صمادح أين ازدهرت العلوم والآداب وكان هو من أهل المعارف حتى أن الشعراء فضلوا بلاطه على بلاط المعتمد[6].

---

[1] عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني** ، المرجع السابق،ص429،428.

عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص المغرب**،تح:العريان محمد سعيد، دط،لجنة إحياء التراث الإسلامي، [2] القاهرة،1963،ص128.

[3] إبن بسام ، المصدر السابق ، ج2،ص640.

ولد 347ه وتوفي 421ه، كان كاتبا في بداياته للمنصور بن أبي عامر ، ثم التحق ببلاط سرقسطة الذي مدح فيه بني هود [4]، أشتهر بالبلاغة وبديوانه الشعري ، أنظر عبد الله عنان ، **دولة الأسلام في الأندلس** ، العصر ،ص ص430،431.

[5] عبد العزيز سالم،**تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية** ،المرجع السابق، ص 175.

[6] المرجع نفسه،ص176.

فأجتمع ببلاط ألمريّة عهد أسرة بني صمادح أقطاب الشعر والأدب، كأبو عبد الله بن عبادة المعروف بابن القزاز وأصله من ملقا ويعتبر من أبرز الوشاحين في عصره ، وأبو الفضل جعفر بن شرف [1]هو من أعظم الشعراء، وبن "الحداد الوادي أشي" الذي عظم حياته ببلاط ألمريّة ، كما برز من أسرة بني صمادح أشاعرة كالمعتصم الذي يعد من أكبر شعراء عصره، وابنه يحي الملقب برافع الدولة وأبو جعفر الملقب برشيد الدولة وابنته أم الكرام فكان جلهم شعراء كبار [2]،ومنه ارتقى الأدب بصفة خاصة وباقي العلوم عامة في هاته الدويلة في عهد المعتصم الذي كان مسالما وراعيا للآداب والعلوم وموقرا للدين صافحا لهفوات عماله محيطا ببلاطه أفحل الشعراء ،فمدحه إبن القزاز بأبيات :

سبط اليدين كآتي كل أعمام قد ركبت في راحتيه أنامل

لا عيش إلا حيث كنت وإنما تمضي ليال العمر بعدك باطل

وكان المعتصم نفسه شاعرا ومن أبياته المأثورة خلال سكرات الموت :

ترفق بدمعك لا تغنه فبين يديك بكاء طويل [3]

وقال ابن الأبار عن المعتصم "كان المعتصم ساكن الطائر،مأمون الجانب، حصيف العقل..."[4]

[1]أصله من القيروان ولد 444ه ، تنقل إلى الأندلس بعد فتنة العرب بإفريقية توفي 534ه ، أنظر ، عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس** ، العصر الثاني ، ص 429.

[2] المرجع نفسه ،ص429.

[3] عبد العزيز سالم ،**تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية**، المرجع السابق ،ص ص178.179.

[4]إبن الابار ، **الحلة السيراء**، تح:حسن مؤنس،ط2،ج2،دار المعارف ، القاهرة ،1965،ص82.

5)سرقسطة :

اهتم بنو هود بسرقسطة بالعلوم التجريبية ولم يولوا اهتماما بالشعر والشعراء، وأبرز رواد بلاطهم هو أبي بكر محمد التجيبي المعروف ببن الصائغ وهو فيلسوف وموسيقي وشاعر وعارف بالفلك .[1]

فكانت تساوي مكانتها العلمية منزلة ا شبيلية وبطليوس وطليطلة، ومن البارزين فيها القارئ إسماعيل بن خلف فضلا عن مكانة المقتدر والمأتمن في الفلسفة والرياضيات والفلك،[2]

فكان المقتدر نابغا فالرياضيات والفلك وله مصنفات علمية فيهما كما كان متمكنا في الفلسفة وعرف بعطائه لروادها كما سارع في جذبهم وجعل بينهم مناظرات .

حتى أصبح بلاطهم ملتقى للعلماء ، كما سار على نهجه ابنه المؤتمن الذي ذاع صيته في الرياضيات حتى أن الأمير عبد الله بن زيري وصفه في مذكراته " كان المؤتمن رجلا عالما قد طالع الكتب مع ما كان عنده من الأثار..".[3]

وينتمي إلى مملكة سرقسطة المفكر السياسي "أبو بكر الطرطوشي "[4] والذي له عدة مؤلفات منها"سراج الملوك "، فلقي مع العلماء الآخرين العناية والاهتمام ما دفعهم لتنشيط العلوم التجريبية، ومن خلالها ظهرت مدارس علمية في الفلسفة والرياضيات ولم ينافسهم في هذا المجال سوى مملكة طليطلة.[5]

---

[1] انخيل بالنثيا ، المرجع السابق، ص122.

[2] راغب السرجاني ، المرجع السابق ،ص395.

[3] سها بعيون ، المرجع السابق، ص ص39،38.

[4] هو الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المعروف ببن أبي رندغة ، كانت له مدرسة في الفقه المالكي ،وكتب منها "سراج الملوك " "والحوادث والبدع" ، أنظر كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص 100

[5] سعد الله البشري، المرجع السابق،ص39.

كما كان لسرقسطة تواجد للحركة الأدبية والفكرية والأدبية فاحتوى بلاطهم على شعراء والكتاب في مقدمتهم أبو عمر أحمد بن محمد الدراج "القسطلي" ولد سنة 347هـ هوتوفي في 421هـ ، الذي مدح المذر بن هود في بلاطه ، ثم ابنه يحي المكنى بالمتنبي الذي له ديوان شعر كبير ونشير إلى أن أمراء سرقسطة اتسموا بالعلم والأدب[1]،حتى أنه قيل في الملك المقتدر أبو جعفر بن هود " وصل لكم في علم النجوم والفلسفة والهندسة ملك كالمقتدر بن هود صاحب سرقسطة..."[2]

6)طليطلة:

تعتبر طليطلة منذ القدم مركزا علميا وكان بلاطها أيام حكم بني ذي النون معروفا باحتوائه على علماء الفلك والزراعة ، كونها كانت مركزا لنقد العلوم و عرف بميولها وتمكنها في مجال الترجمة ، بالرغم أن أول ملوك هذه الأسرة هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون الذي لم يستطع مجارات أقرانه من ملوك الطوائف في الجانب العلمي إلى أن جاء ابنه المأمون يحي الذي عرف باهتمامه بالعلوم والمعرفة ومجالسة أهله ، ونالت طليطلة في أيامه سمعة في ازدهار العلوم التجريبية والبحثية والتدريسية ولم ينافسهم في ذلك سوى بني هود ، كما كان لهم بعض التواجد في الأدب والشعرومن روادهما أبي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ، والمؤرخ الصاعد بن أحمد الطليطلي.[3]

وعاش في ظل المأمون الشاعر ابن أرفع رأسه صاحب الموشحات المشهورة والعلامة الرياضي ابن سعيد مؤلف طبقات الأمم والعلامة النباتي ابن بصال الطليطلي ، ففي بلاط طليطلة لم يكن للأدب و الشعر مكانة كبيرة على عكس علوم الحياة

[1] محمدعبدالله عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني** ، المرجع السابق ،ص ص430.431.

[2] المقري ،المصدرالسابق،ص43.

[3] سها بعيون ، المرجع السابق، ص ص46،48.

كالرياضيات والطب والزراعة كانت مزدهرة[1]، فاحتوى بلاط المأمون أكبر الشخصيات كمحمد بن شرف القيرواني وعبد الله بن الخليفة المصري وأبو المطرف بن مثنى ، كما قصد بلاط المأمون علماء من خارج الأندلس فزخر بالعديد من العلوم، كالفلك الذي اشتهر فيه أبو إسحاق إبراهيم بن يحي النقاش "الزرقالي القرطبي" ،بالإضافة إلى الفيلسوف أبو عثمان سعيد "إبن البغونش" (444هـ،1052م) ، والعلامة الرياضي أبو الوليد "الوقشي" الذي يعود أصلهم جميعهم إلى طليطلة[2]، وما يدل على التفوق الطليطلي في المجال العلمي هو إهداء ابن حيان في ذلك العصر كتابه المسمى "المتين" للمأمون بن ذي النون.[3]

أما بقية الممالك لم تعرف توهج علمي كبير ونذكر منها غرناطة التي لم يشهد الأدب العربي تقدما فيها وهذا راجع لسيطرة البربر عليها و أبرز شخصية فيها هو اليهودي "ابن النغدالة" الذي كان يؤلف بالعبرية كما قدم إلى غرناطة أحد من المشارقة وهو أبو الفتوح الجرجاني (406هـ،1015م) ، وكان فيلسوفا وفلكيا وشاعرا أما بقية دول البربر التي قامت في ذلك الحين في ملقا وقرمونة والجزيرة وإستيجا والمدور ورندة وأراكش ومرور وشريش فلم تعرف بروز للآداب،[4] واستقر في غرناطة عهد بني زيري الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصقلي إضافة إلى أبو العباس أحمد ابن بشير الفرضي أين علموا أهلها الفقه [5].

أما بلنسيا ومورسيا نذكر منهما أبا محمد إبن وهبون المرسي الذي تفنن في الشعر ، ومن أهل الأدب كان "محمد بن علقمة" من أهل بلنسيا وكان شاعرا وناثرا من المستوى العالي وهو صاحب كتاب " البيان الواضح عن الملل الفادح".[6]

---

[1] راغب السرجاني ،المرجع السابق ، ص ص377،379.
[2] سها بعيون ، المرجع السابق، ص47.
[3] بالنثيا، المرجع السابق ، ص 16.
[4] بالنثيا، المرجع السابق ، ص ص107، 109.
[5] ابن بشكوال ، **الصلة** ،تخ : صلاح الدين الهواري ، مج 2، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 2003، ص 340.
[6] المرجع نفسه، ص316.

أما بنو حمود فتنسب إليهم بعض الاهتمامات الأدبية في المدن التي حكموها كقرطبة وملقا، ومنهم الشاعر محمد بن سليمان ابن الخاط" الذي كان بارعا في الأدب والبلاغة كما تواجد "ابن اللهاعي" في ملقا ،أما بنو القاسم في قلعة البنت شهدت العديد من العلماء والفقهاء كالعلامة "علي بن إبراهيم التبريزي" بالإضافة للعلامة أبي محمد بن حزم البارع في علوم الدين ، كما وصف ابن حزم بلاطهم " المجلس الحافل بأصناف الآداب و الأهل بأنواع العلوم والقصر المعمور بأنواع الفضائل".[1]

المبحث الثاني : مكانة ملوك الطوائف العلمية

1-أبو الحزم محمد بن جهور:

الوزير أبو الحزم بن محمد بن جهور422هـ 443هـ /1031م1070م ،تولى حكم قرطبة بعد زوال خلافة بني أمية فيها عرف ببراعته في الشعر كقوله في خراب قصور الأمويين :

قلت يوما لدار قوم تفانوا أين سكانك المزاج علينا؟

فأجابت : هنا أقاموا قليلا ثم ساروا ولست أعلم أين[2].

وهو من أغنياء وأثرياء قرطبة كما وصف أنه كان مصلحا ومجددا وكان له دور في إصلاح النظام القضائي وفي عهده نعم السكان بالسكينة والرخاء كما ازدهرت العلوم والفنون حتى سمي بأبي الأندلس،[3] كما عرف بنوع خاص من الحكم يتمثل في تحدثه باسم

[1] سها بعيون ، المرجع السابق ص ، ص58،55.
[2] بالنثيا ،المرجع السابق ،ص80
[3] نجيب زبيب ،**الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس** ،ط1 ،ج2،دار النشر ،بيروت ،1995،ص213.

الجماعة كما أنه لم يتنقل إلى القصر بعد توليه الحكم وبقي يقيم في منزله ورفض تسلم بيت المال فبقيت لحكومته الأثر الطيب في التاريخ الإسلامي.[1]

ولما توفي خلفه ابنه "أبو الوليد بن جهور " 43ه ، ولم يكن هذا الحاكم يتمتع بنفس كفاءة وخبرة أبيه ولم يتمكن من تحمل تبعات الملك ،كما قامت بينه وبين حكام طليطلة وعادت عليه بالوبال.[2]

2-المعتضد : 403ه 462ه .1012م1069م.

اسمه عباد ولقب بالمعتضد عرف بمزاجه المتقلب حتى أنه جمع بين القسوة والإحساس كما أحاط بنفسه الشعراء وغمرهم بالأموال وجعل همهم الوحيد مدحه [3] ومن شعر المعتضد في مجالسه :

أشرب حتى وجه الصباح وأنظر إلى نور الاقاح

وأعلم بأنك جاهل إن لم تقل بالأصباح[4]

كما كان للمعتضد ديوان للشعراء بمثابة مؤسسة مصغرة حيث ينال فيها الشعراء مراتبهم حسب براعة كل واحد منهم ، في الشعر كما كان مهتما بالتصنيف الأدبي والتأليف فكانت له مجموعة من التصنيفات عبارة عن كتب ولكنها لم تخرج للعلن بعد زوال ملك بني عباد

[1] شاكر مصطفى ، المرجع السابق،ص80.
[2] نجيب زبيب ،المرجع السابق ،ص213.
[3] سها بعيون ، المرجع السابق ،ص32.
[4] بالنثيا ،المرجع السابق ،ص87.

،ونشير إلى أنه قد عرف عن المعتضد اهتمامه بالحركة الأدبية أكثر من الشعر ويعود ذلك إلى ثقافته الأدبية وهوايته النقدية فأحتضن ورعى الأدبيين في بلاطه.[1]

3-المعتمد :432ه489ه .1040م 1095م

هو ابن المعتضد وخليفته ومن أشهر ملوك بني عباد عرف بتمكنه في الأدب والشعر وتقريبه للأدباء والشعراء إلى بلاطه أكثر من أي ملك ـــأخر ، واتصف شعره بالتعبير عن سيرة حياته كما تميزت قصائده بالتشبع بالأناقة والكبرياء [2] ويعود ذلك لنشأة المعتمد في جو من الإبداع الشعري والأدبي وتفضيله مجالسة رجال الأدب عن السياسيين وكان عظيم العناية في استقطاب العلماء والأدباء كما أنه كان يختار وزرائه على أساس مستواهم الأدبي والشعري ، بالإضافة إلى تقديره لأهل العلوم الأخرى قال قرسية غوميس عن شاعرية المعتمد "كان يمثل الشعر من ثلاثة وجوه : أولها أنه كان ينظم الشعر يثير الإعجاب ،وثانيها أن حياته ا نفسها كانت شعرا حيا ، وثالثها أنه كان راعي شعراء الأندلس أجمعين بل شعراء الغرب الإسلامي كله ... "،[3]وقد فاق المعتمد والده في الأدب والشعر وهذا لكونه شاعر ا موهوبا يشاد ببداهته ما جعل من بلاطه ميدانا للشعراء.[4]

4- المظفر : 437هـ ـ 445هـ ـ .1045م1063م

هو "محمد بن عبد الله بن الأفطس" كان أديب ملوك عصره وتجلى ذلك في اهتمامه بالعلم والثقافة وجمع الكتب له كتاب التذكرة وهو التأليف المعروف "بالمظفري"، ويشمل هذا الكتاب الفنون والآداب وغيرهما فأعتبر موسوعة تاريخية عظيمة وهذا الكتاب ألفه المظفر بنفسه مع الاستعانة بكاتبه "أبي عثمان سعيد بن خيرة"،[5] وذكر ابن سعيد المغربي

[1] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق،ص295.
[2] سها بعيون ، المرجع السابق ،ص32.
[3]بالنثيا،المرجع، السابق ،ص ص87،89.
[4] نجيب زبيب ، المرجع السابق ،ص247.
[5] راغب السرجاني ، المرجع السابق ،ص361.

احتواء كتاب المظفر على التاريخ والآداب كما اهتم المظفر بالمعارف فعقد في بلاطه مناظرات لذلك وعمل على تشجيع العلماء والأدباء وجمع نوادر الكتب حتى أصبحت له مكتبة عظيمة[1] ، وكان يحضر العلماء للمذاكرة فيقيد ويستفيد وقال عنه المقري "كان المظفر أديب ملوك عصره غير مدافع والمنازع"،[2] وقال ابن بسام عن المظفر " وهل لكم ملك ألف في الفنون والآداب كتاب في نحو ألف مجلدة مثل بن الأفطس ملك بطليوس ولم تشغله الحروب ولا المملكة عن همة أدبه ".[3]

5-المتوكل 460هـ 488هـ .1067م 1095م .

هو أبو محمد عمر بن محمد بن الأفطس استمر ازدهار الحركة العلمية والأدبية في عهد المتوكل الذي تمتع بالبراعة الأدبية والشعرية وبالغ في حبه للعلماء والأدباء، فكانت ولايته بمثابة الأعياد و المواسم السعيدة لكل ذي علم وأدب حتي شبه المتوكل بالمعتمد في استقطاب و جذب العلماء إلى بلاطه ولكن المتوكل كان أكثر أدبا وكتابتا من المعتمد الذي كان أكثر ميولا لشعر، ومن أبرز رجال المتوكل ابن عبدون و بنو القبطرنة[4]،وقد نقلت لنا كتب التاريخ و التراجم عن شعره هذا ما ينم عن ثقافة و علم المتوكل كما أنه كان من أهل الرأي وكانت بطليوس في حكمه دار أدب وشعر لا سياسة حروب، وصفه المراكشي " كان للمتوكل قدم راسخة في صناعة النظم والنثر مع شجاعة مفرطة وفروسية تامة وكان لا يعيب الغزو ولا يشغله عنه شيء ".[5]

[1] سها بعيون ، المرجع السابق ، ص43..
[2] بالنثيا ، المرجع السابق ، ص118..
[3] راغب السرجاني ،المرجع السابق،ص362.
[4] سها بعيون ، المرجع السابق ،ص44.
[5] راغب السرجاني ،المرجع السابق ،ص363.

6-خيران العامري :

ازدهرت المرية في عهده خاصة لأعمال خيران العمرانية الكثيرة كما عرفت فترة حكمه ارتقاء كبير في الحياة الأدبية، فقصده أمهر الأدباء الأندلسيون أبرزهم ابن عباس والشاعر "أحمد بن دراج القسطلي" كما عرف خيران بحمايته لأهل العلم مثل مافعله مع القاضي القرطبي الزاهد أبو عمر محمد بن محمد بن عفيف بن مريول صاحب كتاب "أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة "، وبعد وفاة خيران العامري خلفه في الحكم صاحبه زهير العامري 419هـ وسار هذا الأخير على نهج سابقه فلقام إصلاحات كزيادته لجامع ألمرية وتوسيعه لنفوذ ملكه كما تميز بمشاورته للفقهاء والعمل برأيهم.[1]

7-المعتصم :

هو "المعتصم بالله محمد بن معين بن صمادح التجيبي" تولى حكم المرية443هـ، كانت له إسهامات كبيرة في الأدب والشعر منذ صغره اتبعه في ذلك أولاده وكان المعتصم ناضرما للشعر عارفا بالأدب وعلوم الدين كما جعل من بلاطه ملتقى الأدباء والعلماء ومسرحا للمناظرات والتفسير والحديث ولم يكن كبقية ملوك الطوائف طامعا في التوسع بقدر ماكان همه الاشتغال بالعلم والعلماء،كتب له الأديب القاسم ابن أيوب الطائي كتاب "بستان الكتابة وريحانة الخطابة " نزولا لرغبة المعتصم[2]، كما كان أولاد المعتصم من أبرز الشعراء وهم ولداه الملقبين برافع الدولة وعز الدولة وأختهم الزجالة أم الكرام.[3]

[1] عبد العزيز سالم ،**تاريخ ألمرية الإسلامية** ، المرجع السابق ، ص ص67،68.
[2] سها بعيون ،المرجع السابق ، ص ص 49،50.
[3] عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية** ،المرجع السابق،ص179.

8-المقتدر :

تميز بلاطه بالاهتمام بالعلوم العميقة والعلوم التجريبية والفلسفية ويعود ذلك لإتصاف ملوك أسرة بني هود عامة بهذا المجال، كما اتصف المقتدر بن هود بالرياضيات والفلك مثل ابنه المأتمن ومن هنا لم يلقى أصحاب الاهتمامات الأدبية رواجا في بلاط المقتدر وذلك لشحه على الواردين عليه من الشعراء في العطايا[1].

9-المؤتمن :

كان ذو كفاءة فكرية وعلمية مثل أبيه المقتدر وعرف بتمكنه في الرياضيات والفلك له عدة تأليف منها كتاب " رسالة استكمال والمنظر "، كما كان "المأتمن" يحب مجالسة العلماء والشعراء[2] واعتبرت سرقسطة في عهده حاضنة للدراسات الفلسفية والرياضية كون "المأتمن" نفسه كان عارفا بالفلسفة والرياضيات والفلك، وأعطى للعلماء مكانة مرموقة في قصره حتى أنهم تولوا بعض المناصب السياسية كما نافس "المأتمن" بقية ملوك الطوائف في اجتذاب أهل العلم وذلك بإغرائهم ورعايتهم،[3] والجدير بالذكر أن "المأتمن" اشتهر خصوصا بالعلوم الرياضية وكان له عدة تصانيف[4] فيها بالإضافة إلى تأثيره الكبير في مجال التأليف ويتجلى ذلك في احتواء بلاطه على مكتبة عظيمة تظم العديد من الكتب القيمة وفي تأليف نصر بن عيسى بن نصر كتابا في العروض "للمأتمن"[5].

---

[1] سها بعيون ، المرجع السابق ،ص37.
[2] راغب السرجاني ، المرجع السابق ،ص392.
[3] عبد الله عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني** ، المرجع السابق ،ص436
[4] ألفيكونت ،**رواية أخر بني سراج** ، مطبعة المنار ،مصر ،1925،ص86.
[5] إحسان عباس ، المرجع السابق، ص31.

10-مجاهد العامري :

تولى مجاهد العامري حكم دانية وكان من الدارسين لعلم القراءات واللغة ويعود ذلك في نشأته عند مولاه عبد الرحمان بن المنصور العامري ، وله عدة مؤلفات منها كتاب في العروض كما اهتم بجمع الكتب من كافة البلدان وصرف في ذلك الكثير من الأموال حتى انه عرض التمام بن غالب اللغوي ألفا دينار وذلك ليظيف إلى كتاب ألفه المزيد من العلم ،كما كانت لمجاهد العامري اهتمامات بالدراسات القرآنية وكان قد عزم على تصنيف معجم في اللغة ولكن انشغاله بالسياسة جعله يكلف ابن سيده بذلك.[1]

11-محمد بن طاهر :

من أبرزوأعظم علماء الأندلس أيام عصرملوك الطوائف [2]حاكم مرسية تمتع بمكانة مرموقة في العلم والأدب ، كما كان محمد بن طاهر بارعا في الكتابة والنثر حتى أن ابن بسام الشنتريني صنف له كتاب " سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر " ،وعرف بن طاهر بسخائه الكبير على أهل العلم وهو ما جعلهم يقصدونه أبرزهم الشاعر ابن عمار.[3]

12-زيري بن حبوس بن ماكسن :

تميز بالبلاغة والمعرفة والشعر وحسن الخط له كتاب "التبيان" حققه ليفي بروفنسال وصف فيه الأوضاع السياسية والعسكرية في عصره بالأندلس.[4]

المبحث الثالث :عوامل و مظاهر الإزدهار العلمي

عوامل الإزدهار العلمي :

[1] سها بعيون ،المرجع السابق ، ص ص53،54.
[2] عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني** ، المرجع السابق ، ص435.
[3] سها بعيون ، المرجع السابق ، ص59.
[4] المرجع نفسه ، ص57.

عاش حكام ملوك الطوائف في الأندلس حياة مترفة هذا ماجعل منهم يتجهون إلى رعاية العلماء والمعرفة لتحسين صورتهم ، فحمى ملوك سرقسطة الفلاسفة ورجال الأدب كما رعى ملوك طليطلة العلماء كما اهتم ملوك اشبيلية الشعر والشعراء وشملت لرعاية هؤلاء الممالك جميع النابغين بصفة عامة المقيمين منهم أوالمتنقلين بين دولهم، ومثال ذلك لجوء الباجي وابن السيد في فترة ما إلى سرقسطة أو ادخال "الكرماني" وهو أحد تلامذة "مسلمة المجريطي" إلى الأندلس رسائل" اخوان الصفى" أو تنقل الفلكي الزرقالي الطليطلي إلى قرطبة خوفا من زحف النصارى على مدينته.[1]

وكان من نتائج هذا التنافس ،تنوع المعرفي بين الممالك فامتاز صاحب بطليوس بالعلم الكثير وبني ذي النون بالحركة العلمية خصوصا عند الم أمون، واهتم ابن رزين صا حب السهلة بالموسيقى، والمقتدر صاحب سرقسطة بالعلوم التطبيقية، واشتهر ابن طاهر بالنثر الجميل بينما كان الشعر منتشرا بينهم جميعا لكن عناية بني عباد أصحاب اشبيلية بالشعر كانت أعظم وأشمل وأجمل[2]، فعرف أهل الأندلس نظم الشعر حتى قال "القزويني" فيهم "إن أي فلاح يحرث بالأثوار في الشلب يرتجل ماشئت من الأشعار فيها ماشئت من الموضوعات ".[3]

ولعل ما ساعد حكام هذه الدويلات المستقلة في تحقيق رغباتهم وأمنياتهم توفر دولهم على موارد مختلفة ماجعلهم يتصفون بالبذخ والترف ويتظاهرون بالعظمة،فأقاموا لذلك القصور واتخذوا الأسماء الفاخرة والوزراء وجلبوا الشعراء والآداب وذلك للثناء عليهم ومدحهم[4]ولإرضاء نزوات ملوك الطوائف تتطلب وجود شعر وشعراء بارزين فتنافس هؤلاء الحكام فاجتذاب الشعراء إلى بلا طاتهم، قال "الشقندي" :"حتى أن أحد الشعراء لما

سلمى خضراء الجيوسي،**الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس** ،ط1،ج2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1998[1]، ص130

[2] سها بعيون ، المرجع السابق ،ص 26.

[3]بالنثيا، المرجع السابق ، ص78.

[4] عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة ألميريا الإسلامية**، المرجع السابق ،ص174.

رأى ضده المنافسة أقسم ألا يمدح أحدا بقصيدة إلا بمائة دينار"،[1] واعتبر هذا التنافس الثقافي والأدبي الوجه الإيجابي الوحيد لعصر ملوك الطوائف ومنه شهدت هذه الفترة عددا كبيرا من الشعراء والأدباء والعلماء ونلخص أسباب انتعاش الحياة الفكرية لعصر ملوك الطوائف لعاملين مهمين أولها أن تلك المرحلة كانت حصيلة المخاض الطويل للقرون السابقة وقد إن لها أن توتي أكلها، وثانيها المنافسة والغيرة بين ملوك الطوائف لاجتذاب الشعراء والأدباء والمفكرين واتخاذ منهم وزراء وغمرهم بالأموال، ومن هنا نستنتج أن عصر ملوك الطوائف رغم أنه كان يعرف تدهور وانحطاط سياسي وعسكري لم يسبق له مثيل في تاريخ الأندلس الإسلامية إلا أنه عرف نضوج في كافة المظاهر الحضارية كالأدب والشعر والثقافة والفن كما قدم أعلام الفكر والمعرفة في التاريخ الإسلامي .[2]

ومما ساعد على ازدهار العلم في عصر ملوك الطوائف خاصة فيما يخص الشعر الذي تمتع رواده بالحرية خاصة من بالقيود الدينية،فكان يستخدم في مجالس الأمراء الخمر والطرب والنساء، لكن هذا لم يمنع من ظهور النهضة الأدبية والعلمية في نفس هذه القصور وكان الملوك في حد ذاتهم دعاة هذه النهضة ونشير أن القصور البربرية خاصة بني ذي النون بطليطلة وبنو مناد بغرناطة لم تزدهر فيهم النهضة الأدبية والشعرية.[3]

كما كان لذلك العصر الحرية في البحث ما جعلهم يخوضون في مختلف العلوم كالمنطق الذي برز لنا منه قامات علمية كابن حزم وابن حيان وابن بسام، ومن العوامل التي ساعدت على بروزالعلوم تنافس ملوك الطوائف على الصعيد الحضاري وذلك لرغبة كل منهم للظهور في مقام العظمة وذلك للتفاخر، فكانوا يقلدون الأمويين في تصرفاتهم ومما ساعدهم بلاغة وإتقان الأدب في ذلك العصر.[4]

---

[1] بالنثيا ، المرجع السابق ،ص78.
[2] محمد حسن قجة ، المرجع السابق،ص ص177،145،185.
[3] عبد الله عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني** ، المرجع السابق ،ص ص424،430.
[4] سها بعيون ، المرجع السابق ،ص ص21،23.

وكان لتنقل أهل العلم بين ملوك الطوائف بغية تحصيل مصادر الرزق دور كبير في الحركة العلمية عصر ملوك الطوائف، وكثرت هذه الظاهرة في هذا العصر كتنقل محمد بن معمر اللغوي الملقب بلبن أخت غانم من ملقا إلى المرية أيام حكم بنو صمادح، واستقرار بن سيده في دانية التي وجد فيها جو علمي، كما تنقل صاعد الأندلسي إلى صقلية وهو ما فعله "ابن حزم الأندلسي"، واستقر السعيد بن عيسى بن الأصغر و"ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي" في طليطلة ويعود أصلهم من قلعة أيوب.[1]

ولعبت الرحلات الجغرافية دور في نقل العلوم من المشرق إلى الأندلس في عصر ملوك الطوائف، وفي مقدمتهم الرحالة "محمد بن إبراهيم بن بصال الطليطلي" الذي كان بارعا في علم الفلاحة كما درس النباتات والأعشاب في مصر وصقلية والمغرب وكان للرحالة "ابو حامد محمد بن عبد الرحيم المازوني القيسي الغرناطي" إسهام في تنشيط الحركة العلمية إبان تلك الفترة التي لم يعاصرها إلا أواخرها.[2]

ومن أبرز عوامل التي ساعدت في ازدهار العلوم هي الأثمان الرخيصة في الثمن للكتب بسبب الفتنة البربرية، فلم تعد الكتب حكرا على مكتبة الحكمة بقرطبة وانتشرت بين مختلف المدن فزاد إقبال الناس على القراءة كما أنتجت لنا شخصيات مهتمة بجمع الكتب، كالفقيه ابن حزم والعالم أبو عبيد البكري في اشبيلية وأبا أحمد جعفر بن عباس الذي كلفه زهير العامري صاحب المرية بجمع الكتب.[3]

كما يمكن أن نضيف عامل التسامح بين ملوك الطوائف بالنسبة لدراسة العلوم القديمة في نشاط الحركة اللغوية بطريقة غير مباشرة .[4]

[1] ألبير حبيب مطلق ، المرجع السابق ،ص ص197،198.
[2] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق،ص ص432، 436.
[3] أبير حبيب مطلق ، المرجع السابق ، ص ص200،199.
[4] المرجع نفسه ،ص202.

مظاهر الازدهار العلمي :

1-القصور:

كانت قصور ملوك الطوائف عامرة بالأدباء والعلماء والشعراء وبارزة بحكامها وأمراءها حتي أصبحت مجمعا لأهل العلم للمناظرات واللقاءات بين الطلاب والعلماء.[1]

ومن أبرز القصور التي عرفها عصر ملوك الطوائف قصر المأمون بن ذي النون بطليطلة ،حيث قام المأمون ببناء قصر عظيم باذخ فيها 455هـ-1063م،وقصر الجعفرية بسرقسطة سمي بالجعفرية نسبة إلى المقتدر الملقب بأبي جعفر ولقب هذا القصر باسم مجلس الذهب ،وقال المقتدر في بيتين شعريين في حق القصر رواهما المقري في نفح الطيب :

قصر السرور و مجلس الذهب بكما بلغت نهاية الارب

لو لم يحز ملكي خلافكما كانت لدي كفاية الطلب.[2]

2-المكتبات والكتب :

وتنقسم إلى قسمين مكتبات عامة وخاصة ولها دور كبير في تنشيط المنافسة العلمية وسط النخبة ورفع مستوى معرفتهم ، وذالك بصنع أفكار وتبادلها بين الأفراد ويمكن تصنيف المكتبات كمراكز علمية موازية للمساجد.[3]

وقد نالت المكتبات منزلة رفيعة عند الأندلسيين أيام عصر ملوك الطوائف، وذالك لدورها الفعال في ازدهار الحركة العلمية ورفع مستوى المعرفة بين الناس كما عرف الأندلسي ذلك الوقت بعنايتهم الكبيرة بالكتب واهتمامهم بجمعها.[1]

---

[1] المقري ، المصدر السابق ،ص155.

[2] محمد حسن قجة ، المرجع السابق،ص ص178،183.

[3] محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الاندلس ، العصر الثاني** ،ص 435.

3-المساجد:

تعتبر المساجد مركزا علميا و دينيا عند المسلمين و قاعدة لتسلم العلم و تلقيه و كانت متوزعة في أقطار الأندلس، إلى أنها شهدت انتشارا كبيرا في عصر ملوك الطوائف وذلك لرغبة كل ملك لبناء مسجد خاص بمملكته ليكون منافس لباقي المماليك[2]، وكانت للمساجد مكانة مرموقة بحيث أن وظيفتها لم تقتصر على العلوم الدينية فقط بل تطرقت إلى العلوم الدنيوية وجوانب علمية أيضا .[3]

4-الآسرة :

كانت للعائلة والأسرة دور فعال إلى جانب المسجد في تنشيط العلوم والمعارف، فقد كان الأبناء يأخذون عن الآباء والأجداد مختلف المعارف وكانت العائلة الميسورة والغنية توفر لأبنائها جوا علميا مساعدا على تلقي العلم وذلك بجلب المدرسين أو ما يعرف بالمؤدب الذي ينال أجرة معلومة في كل مرحلة من تعليمهم.[4]

5-الكتاتيب :

كانت تخضع لإشراف السلطة وهي التي تختار المؤدبين وتضع قواعد لتعليم الصغار ، ويتركز المنهج التعليمي على تعليم الصبيان والحط والكتاب مخصص لهم فقط ،أما عن طريقة تعليم الكتاب هو أن يقوم المؤدب بقراءة القران ثم يردده الأطفال حتى يحفظونه وعند إلقائه على المعلم ينتقل إلى جزء أخر بنفس الطريقة، وقد عرفت الأندلس الكتاتيب

---

[1] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص 112.

خوان ريبيرا ، **الترجمة الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها الغربية** ،تر: الطاهر أحمد مكي ،دار

[2]المعارف ،القاهرة ،د.ت،ن،ص49.

عبد العزيز سالم ، **تاريخ المسلمين و أثرهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة** ، دط ،دار

[3]النهضة العربية ، بيروت ، 1969، ص346.

[4]المقري ، المصدر السابق، ص220.

القرآنية منذ القدم واتصفت بهندسة مميزة عن باقي الأقطار الإسلامية خاصة من التزيين.[1]

– نستنتج في الأخير أن عصر ممالك الطوائف عرف نموا ونضجا كبيرا من الجانب العلمي لم يسبق له مثيل في تاريخ الأندلس الإسلامية،ويعود ذلك الى مجموعة من الأحداث والعوامل ساهمت في الوصول إلى أهم محطة للعلوم عند المسلمين في الأندلس، متمثلتا في فترة دويلات الطوائف .

[1] محمد عيسى ، **تاريخ التعليم في الأندلس** ، ط1، دار الفكر العربي ،بيروت ،1986،ص186.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : نشاط العلوم و الآداب في عصر ملوك الطوائف

لقد تبع فقدان التوازن السياسي والاجتماعي في الأندلس عصر ملوك الطوائف ازدهار فكري ثقافي علمي واضح خاصة في مجالي الإنتاج الشعري والديني، هذا ما أدى إلى ظهور منافسة بين الممالك الصغيرة في ذلك الوقت وذلك لرغبة كل حاكم في تنمية إمكاناته المعرفية والتبوء ببلاطه مركزا مرموقا في الأندلس وكذلك الحفاظ على الاستقلالية الثقافية وتجنب التبعية لقرطبة العاصمة السياسية والعلمية السابقة، ومنه ازدهرت في الأندلس ذلك العهد لمختلف العلوم وتوزعت على كافة أقطارها وهذا حسب ميول كل دويلة فكانت الدراسات الدينية والفكرية والفقهية هي المسيطرة على أغلبية الحكام والبلاطات، ثم يليها الحديث والعلوم القرآنية أما بالنسبة للعلوم الدنيوية غلب الأدب ثم دراسات الشعر، وأخيرا الرياضيات والتاريخ أما عن الدراسات التي تتطلب أعمال العقل نجد الفقه ثم علم الكلام وتفسير القران وكانت لهذه الدراسات الأولوية على الدراسات الدنيوية .

وكان لكل منطقة خصائص علمية فقرطبة رغم فقدانها لأهميتها السابقة إلى أنها حافظت على اتجاهها الفكري بل وتعمقت في علوم السنة، وكانت اشبيلية أبرز مملكة في رقي الشعر، وتسلمت طليطلة الإرث الثقافي للأندلس في المواد العلمية والآداب واللغة،أما الثغر الأعلى بسرقسطة فرضت وجودها بالثقافة العلمية واشتهرت بمدرسة الترجمة بواد إبره، وكانت بلنسية قد انصرفت إلى نشاط تقييمي كمدرسة القراءات القرآنية بدانية فيما بقية المناطق كانت أقل قيمة علمية من سابقيها .

المبحث الاول : علوم الدين

1-الفقه :

تعلق علم الفقه منذ القدم بالدين الإ سلامي وذلك لاحتوائه على خيوط اتصال وثيقة بمصادر الإسلام الكريمة والمتمثلة أساسا في القران الكريم والسنة النبوية ، وهذا الارتباط العميق أنتج لنا العديد من الباحثين والدارسين في مجال الفقه حتى أصبح من أهم العلوم التي تحتاج دراسة وتوضيح وذلك لحاجة المسلمين للفقه في حياتهم من الجانب الشرعي فظهرت المذاهب الفقهية ، ومن أشهرها المذهب المالكي نسبة لمالك بن أنس والمذهب الشافعي والمذهب الحنبلي والحنفي بالإضافة إلى بعض المذاهب الأخرى التي اندثرت مع مرور الوقت، وكان للرحلات العلمية التي قام بها الأندلسيون أثر كبير في نقل المذهب المالكي إليهم من خلال فقيهين هما زياد بن عبد الرحمان بن شبطون والغازي بن قيس وكلاهما كانت لهما رحلة إلى المشرق وقابلا الإمام "مالك بن أنس " وأخذوا منه علمه ومعرفته في الفقه [1]ونال المذهب المالكي أهمية بالغة عند الأندلسيين منذ عهد بني أمية وذلك لرعايته من طرف حكامهم [2] وهو نفس الوضع الذي كان في عصر ملوك الطوائف ، ومن هنا ارتبط الفقهاء في تلك الفترة بالمالك التي نشطوا بها ومنهم أبو العباس أحمد بن بشير الفرضي الذي تواجد بغرناطة عهد بني زيري وعمر أحمد بن محمد بن أسود الغساني وهو ممن نشؤا بالألمرية والفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصقلي الذي علم أهل غرناطة الفقه،[3] كما حفلت طرطوشة بالعديد من الفقهاء منهم عبيد الله بن القاسم بن خلف ابن هاني الطرطوشي والفقيه أحمد بن سعيد بن مطرف المعروف ببن السبا غ

[1] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ص31،32.
[2]إبن حزم،**"الرسائل"**،تح: إحسان عباس ،د.ط،ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،1981،ص180.
[3]إبن بشكوال ،**الصلة ،تح: صلاح الدين الهواري** ،مج2، المكتبة العصرية صيدا ،بيروت ،2003،ص ص346،340.

الطرطوشي أما أبرزهم هو أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المعروف ببن أبي رندقة الذي كان صاحب مدرسة في الفقه المالكي وله كتاب سراج الملوك والحوادث والبدع .[1]

2-الحديث :

لقي الحديث اهتماما بالغ من طرف المسلمين ويعود ذلك لارتباطه بالرسول عليه الصلاة والسلام وهذا ما جعل علماء المسلمين يهتمون بدراسته واستعانوا في ذلك بالتاريخ والتراجم لمعرفة أوضاع رواده في ذلك العصر واستنتاج مدى قوة أوضعف الحديث ، وممن ساهموا في ازدهار هذا العلم في الأندلس عصر ملوك الطوائف ،برز المشارقة في نقلهم المعارف من المشرق إلى الأندلس وعرف عنهم الصبروالجلد في تحمل مشاق الرحلات في طلب العلم وسماع الحديث من العلماء [2]ومنه أصدر لنا العديد من علماء الحديث في كل مملكة ، ومنهم أبو الوليد بن سليمان بن خلف الباجي الذي كانت له رحلة إلى المشرق لكتابة الحديث وتعليمه في الأندلس ومن مؤلفاته كتاب "شرح الموطأ" كما أشتهر أبو الوليد بمناظراته "لإبن حزم الظاهري" في مجال الفقه والحديث ،[3] كما برز عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن فطيس 420هـ1029م في الحديث ومن مصنفاته كتاب "الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الخالفين "[4].

وما يظهر اهتمام علماء الأندلس بعلم الحديث هو دراسة كتبه المختلفة فقد تناولوا كتب الصحاح والسنن المشهورة فدرسوها وأشتهدوا في شرحها وأكملوا حفضها ، ومنهم أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي الطليطلي توفي 459ه 1066م الذي كان حافـظا لصحيح البخاري كاملا ومحمد بن هشام الهاشمي من سرقسطة وعبد الله بن عيسى الشيباني الذان عرفا بحفضهما لسنن البخاري أما من الشارحين كان بن خلف ابن عبد الملك بن البطال

---

[1]كمال السيد أبو مصطفى ، **دراسات في تاريخ و حضارات المغرب و الأندلس** ، مركز الإسكندرية للكتاب، 1997،ص100.

[2]البشري ،**الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في التاريخ الإسلامي** ، ص290

[3]المقري ،المصدر السابق ،ص، ص272،273.

[4]ابن بشكوال،المصدر السابق ، ص 255

المعروف ببن اللحام توفي 499هـ 1057م وهو من أعلام دولة بني جهور بقرطبة، كما برز في هذا المجال علي بن خلف البكري من بني عباد بقرطبة توفي 477هـ 1081م ونالت أعماله الثناء من عند العلماء نظرا لقيمتها العلمية وهذا مايدل على عناية العلماء بمصادر الحديث الشريف ونشاطهم في نشره ، وكان صحيح البخاري عند المسلمين عامة بمثابة ثاني مصدر بعد القران الكريم ولقي نفس منزلة صحيح مسلم لنيلهم العناية من مختلف العلماء[1] ، كما حظي علم الحديث بالعديد من التأليفات المهمة فكتب عبد الله بن أحمد بن سعيد من مملكة بني عباد بإشبيلية توفي 522ه 1128م كتبا في الحديث وعلومه أبرزها " المنهج في رجال مسلم بن حجاج "، كما كان أحمد بن طاهر بن علي الخزرجي وهو من أهل دانية توفي 532ه 1137م الذي له تأليف عن رجال صحيح مسلم بن حجاج وهذا مايظهر اهتمام علماء الحديث الأندلسيين بكتب الصحاح وذلك بتبيان مقاصد الحديث ونزع كل الشوائب عنها ،كما درس الأندلسيون السنن الأربعة المشهورة مثل تصنيف العلامة أبوالحسن رزين بن معاوية البدري توفي 524هـ 1129م كتابا في جمع مايتضمنه كتاب مسلم والبخاري وموطئ والسنن والنسائي والترميذي وأبي داوود وسماه تجريد الصحاح ويعود أصل أبو الحسن إلى مملكة بني هود بسرقسطة وعرف تصنيفه الإنتشار والثناء في المشرق والمغرب [2]، كما اشتهر عبد الملك بن سليمان الخولاني الميورقي في مجال الحديث وهو من مملكة دانية بجزيرة ميورقا [3] ، ومن المحدثين نجد المهلب بن أحمد بن أسد بن أبي صغرة الأسدي أصله من ألمريا توفي 435هـ 1043م تميز بالذكاء والتمكن في الدين، كما برز في هذا المجال العلامة عبد البر النمري وصديقه إبن حزم والحافظ أبو علي الحسين ومحمد بن أحمد الغساني وأبي علي الصدفي ،[4] كما

[1] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ،ص252،253.
[2] المرجع نفسه ،ص 253.
[3] إبن بشكوال، المصدر السابق،ج2، ص255.
[4] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ص 254،255.

ظهر في طرطوشة خلف بن هاني العمري الذي كان من المحدثين بطرطوشة وخلفه عبد الله بن أبي خلف الدليمي الطرطوشي.[1]

3-علوم القران :

ينقسم علوم القران إلى قسمين هما علم القراءات وعلم التفسير ولقد لقي هذين العلمين عناية ومكانة مرموقة عند الأندلسيين .

أ-علم القراءات :

تندرج ضمن سبع قراءات لكل منها قواعد خاصة بها ويعود أصلها إلى أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام والذين نقلوا عنه القراءات بطرق مختلفة، [2] وأصحاب هذه القراءات عبد الله بن كثير وعبد الله بن عامر وأبو عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وعلي بن حمزة بن عبد الله الكوفي ونافع المدني وحمزة بن حبيب ، وكان للمشارقة فضل في نقل علم القراءات إلى الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف وذلك برحلاتهم إليها كرحلة الغازي بن قيس الذي أدخل قراءة نافع بن أبي نعيم وموطئ الإمام مالك إلى الأندلس منه تطور هذا المجال ، بفضل شخصيات مثل أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن القرطبي الداني 444هـ 1052م الذي له الكثير من كتب القراءات وأشتهر بمعرفته لعلوم القران المختلفة وخاصة علم القراءات، [3]وعرف المقرئ مكي بن أبي طالب حموش بن حمود بن مختار القيسي باشتغاله في التعليم توفي 474هـ 1081م[4]، كما أشتهر بطرطوشة علماء في علم القراءات وتجويد القران منهم محمد بن حسين الأنصاري الطرطوشي وإبنه حسين بن محمد الأنصاري وكانا مقرأين ماهرين بالإضافة إلى أحمد بن

---

[1] كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ،ص99.

[2] ابن خلدون ، **كتاب العبر** ،ط1،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،2004،ص458.

[3] محمد عبد المنعم الحميري ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح : احسان عباس ،ط1، مكتبة لبنان ،1985،ص76.

[4]ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص ،ص 632.633

محمد الهاشمي الذي كان بارعا في مجال القراءات [1]، كما ذاع صيت العلامة أبو داوود سليمان بن أبي القاسم نجاح 410هـ 496هـ في علم القراءات وهو من مملكة دانية درس على يد أبي عمر الداني والحافظ ابن عبد البر النمري فأكتسب مهارة في علوم القران والتأليف العلمي وله كتاب البيان الجامع لعلوم القران ، وكان للنساء حظ في علم القراءات كالمقرأة ريحانة التي أخذت علومها بألمرية عند العلامة أبي عمر الداني وما يلفت الانتباه أن الكثير من القراء وجدوا بالمناطق الشرقية للأندلس خاصة إمارة دانية عاصمة مجاهد العامري وهذا ما يثبت اهتمام هذا الأمير بالعلوم الدينية [2]، وبرز المقرئ أحمد بن سعيد بن عبد الله بن السراج الكساني وهو الذي أخذ العلم من الحسن سعيد بن محمد بن القوطة وكان الكساني عالما بالقراءات السبع واللغة العربية [3] ومن علماء القراءات الأخرين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المعروف بالورشي توفي 494هـ وعرف بالتقدم في هذا المجال وبرز أيضا أبي محمد مكي ابن أبي طالب القرطبي توفي 437هـ وكان واسعا في علوم القران والقراءات .[4]

ب-التفسير :

يهتم بتوضيح معاني و أسباب نزول السور والأيات بالإضافة إلى التعمق والشرح في الأحكام و القر آن وهو عامل مهم في الدراسات المتعلقة بعلوم الدين ، فكانت بالأندلس مدرسة عريقة تعتمد النقل عن الرسول ص والصحابة و التابعين في هذا المجال التي قام بها بقي بن مخلد توفي 276هـ889م فكان بارعا في فهم القران وتفسيره كما ساهم في هذا المجال محمد بن عبد الله المري توفي 318هـ1007م، أما في عصر الطوائف نجد العلامة أحمد بن محمد بن برد توفي 418هـ 1027م ،بالإضافة إلى مكي بن أبي طالب القيسي الذي ألف في التفسير المأثور عن مالك في أحكام القران و تفسيره "الإيجاز في

[1] كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص99.
[2] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ص271،274.
[3] ابن الأبار ، المصدر السابق ، ص 55.
[4] عبد العزيز سالم ، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** ، ج2، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،1997،ص198.

نسخ القران" لقي الكتابان إشادة من ابن حزم الظاهري[1] ومن المفسرين عبد الرحمان بن محمد بن عتاب القرطبي الذي عرف بسعة علمه وحفظه للقران والحديث [2]ومن العلماء الذين تطرقوا إلى علم التفسير و لم يكونو ا مختصين فيه نذكر في عصر ملوك ا لطوائف عثمان ابن سعيد بن عمر الأموي القرطبي توفي 444ه كان إماما في التفسير والحديث كما برز أيضا أبو الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي توفي 403هـ بالإضافة إلى محمد بن عمر بن يوسف الفخار توفي 417هـ وعمر بن عبد البر توفي 463هـ[3]، فنال هذا العلم مكانة مرموقة عهد ملوك الطوائف مثله مثل كافة العلوم الدينية ووجد الكثير من العلماء والمهتمين به كون التفسير ليس مستقلا عن الفقه والحديث والقراءات وعلوم اللغة، وما ساعد على انتشاره في الأندلس عامة ارتباطه بالمنهج التعليمي ونذكر من المختصين في التفسير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الخشمي وهومن مرسية المعروف ببن جعفر له علم بالفتوى والتفسير وأحمد بن عمار المهداوي المغربي له كتاب التفصيل وكتاب التحصيل .[4]

4-علم الكلام :

يعتمد هذا العلم على الأدلة العقلية للدفاع عن مسلمات الدين الإسلامي وللرد عن الخارجين على أهل السنة ، ولكن إتباعهم مسار يعتمد على العقل أدى إلى صراع مع الفقهاء الذين يرون أن علم الكلام بدعة بل أنهم أبا حوا إزهاق روح أتباعه ويعود ذلك إلى السيادة التامة للمذهب المالكي الذي طغى في الأندلس وعدم رغبتهم في اتخاذ أي مذهب أخر في الأندلس غير المذهب المالكي ، ومن أهل رواد علم الكلام في عصر ملوك الطوائف كان ابن حزم توفي 456هـ1036م وله كتاب " الفصل في الملل والأهواء

---

[1] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص275.
[2]ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص 449.
[3] عبد العزيز سالم ،**قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** ، المرجع السابق ، ص198.
[4]إبن بشكوال ، المصدر السابق ص،ص ،294،295.

والنحل " ناقش فيه مختلف الدايانات [1]، كما برز محمد بن خلف بن موس ى الأنصاري الأوسي 457هـ 537هـ وهو من مملكة غرناطة وله كتاب رد الأصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول وكتاب رسالة البيان على حقيقة الإيمان ، وهنالك علماء أخرون إهتموا بعلم الكلام وإتبعوا منهج السلف دون الإصطدام بتعاليم الشرع كأحمد بن محمد الجذامي المرسي من بني عباد وتجدر الإشارة أن علم الكلام لم يلقى التشجيع في الأندلس مثلما لقيه في المشرق وذلك لطغيان المذهب المالكي في الأندلس[2]، عرف إبن خلدون علم الكلام "هو علم يتضمن الحجج على العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الإعتقادات عن مذاهب السلف وعقائد أهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد ".[3]

العلوم الأدبية :

1-علوم اللغة وآدابها :

عرفت علوم اللغ في الأندلس إنجازات كبيرة فقد تناول الباح ثين فيها من الأندلسيين العديد من الدراسات وتبادلوا المعارف مع علماء المشرق بل حتى أنهم قاموا بالتصحيح والإضافة على الدراسات السابقة ، كما سعي الأندلسيون إلى ترسيخ المعرفة اللغوية لدى أطفالهم لتعليمهم الفصيح من المنظور والمنثور [4] هذا ما جعل من الأندلس تحتوي على دراسات أكثر من أي قطر إسلامي أخر ودليل ذلك انتشارها بين جيرانهم المسيحيون [5]، ولقي هذا المجال أوج عطائه في فترة ملوك الطوائف أين أشتهر العديد من رواده فوجد في طرطوشة الوزير الكاتب أبو الربيع سليمان بن أحمد القضاعي الطرطوشي ويوسف

---

[1] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص 281.

[2] المرجع نفسه ، ص283،ص285.

[3] ، إبن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر**، ضبط خليل شحاذة ، مراجعة سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة ، بيروت ، د.ط، 2000،ص328.

[4] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ،ص359،360.

[5] كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق ،ص101.

بن علي الطرطوشي كما ، أشتهر في اللغة محمد بن أحمد بن عامر البلوي الطرطوشي ومن كتبه "درر القلائد " و"الشفى " كما عرف بشغفه في الطب ، ومن أبرز علماء اللغة وآدابها أبو الحجاج يوسف بن عيسى 476ه 1083م جمع معظم معارفه من ارتحاله إلى قرطبة وعرف بتمكنه في جمي ع عناصر الأدب حتى أصبح الكثير من الطلبة والعلماء يأخذون من علمه [1]، ومن اللغويين أبو مروان عبد الملك بن السراج القرطبي 489هـ 1095م الذي قدم الطلاب إليه من مختلف الجهات وهذا بإحاطته باللغة وعلومها [2]، كما أشتهر في هذا المجال أبو الحسن علي بن الخلف وهو من مملكة غرناطة حيث تكون فيها وله العديد من المؤلفات منها كتاب "شرح المقتضب " وعرف بحفظه لمصنفات علوم اللغة.[3]

كما عرف عصر ممالك الطوائف بروز العديد من العلماء اللغويين وهذا ما يدل على اهتمام الملوك في عصر الطوائف بهذا المجال ونبوغهم فيه .

2-النثر :

ينقسم إلى قسمين النثر الفني و النثر التأليفي ويقصد بالنثر الفني هو أسلوب الرسائل الديوانية والوصايا و المناظرات، وشهد هذا النوع ازدهار في عصر ملوك الطوائف الذين حرصوا على ضم بلاطاتهم أهم الكتاب وذلك لاستغلال مواهبهم في صياغة القرارات بالخطابات وما شابه، أما بخصوص النثر الفني الذي يعني الثقافة العربية الخالصة والتي تهدف إلى التأديب والتهذيب ومثال ذلك كتاب "نهاية الإرب " للنويري ،"العقد " لابن عبد ربه ،" عيون الأخبار "لإبن قتيبية وقد عرف هذا المجال اهتماما في عصر ملوك الطوائف وذلك لتسابق ملوكها فـاجتذاب أعلام النثر [4]، كما برز في هذا العصر أبو المطرف عبد

---

[1] إبن بشكوال ، المصدر السابق،ج2،ص681.
[2] المصدر نفسه ، ص 663.
[3] الضبي ، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ،تح إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1968،ص419.
[4] سعد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ،ص 331،347.

الرحمان بن فاخر الذي كان من أهم الكتاب حتى أنه تولى الكتابة عند المقتدر بالله بسرقسطة وعرف عنه بتنقله الكثير بين الدويلات وبعد خروجه من سرقسطة تنقل إلى بني عباد بإشبيلية ثم إلى بني الأفطس ببطليوس،[1] كما برز إبن حزم في النثر ومن مؤلفاته " طوق الحمامة في الألفية والآلاف " وكان هذا الكتاب ذو أثر عظيم في إثراء الحياة الأدبية حتى أنه احتوى على ثلاثين بابا، [2] كما كان لإبن بسام عدة مؤلفات ككتاب " الاعتماد على ماصح من أشعار المعتمد بن عباد "وكتاب "سلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر "،[3] كما ميز ابن خلدون بين النثر الفني والتأليفي في قوله بخصوص النثر الفتي " ...منه السجع الذي يأتى به قطعا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة تسمى سجعا ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا ولا يقطع أجزاءا بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم ..."[4].

3-الشعر :

يعتبر الشعر أرقى اتصال فكري في الأندلس حتى أنه نال مكانة مرموقة بين الناس وشاع في مختلف أقطار الأندلس ، وما ساعد في ذلك هو جذب الملوك والأمراء لشعراء خاصة عصر ملوك الطوائف وهذا لمدحهم والإشادة بهم فطبيعة الأندلس ساعدت على انتشار الشعر،[5]و خير دليل على ذلك هو تميزهم بالزجل الذي يعتبر شعر غنائي يصاغ لفقرات يسمى أبيات تتكرر فيه القافية في نهاية كل بيت وكان أول من ابتكره هو أبو بكر بن قزمان القرطبي المتوفي 555هـ ويعتبر إمام الزجالين[6] ، وبرزت الشاعرة ولادة بنت بنت المستكفي في الشعر وكان لها مجلس في قرطبة يقصدها الشعراء والأدباء [7]،ومن

---

[1] عمر فروخ ،**تاريخ الأدب العربي** ، ق4،ط3،دار للملايين ،بيروت ،1992،ص659.
[2] إبن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ،ص ،ص3،4.
[3] بالنثيا ، المرجع السابق ،ص288.
[4] ابن خلدون ، **المقدمة** ،تح: عبد الواحد وافي ،ط3، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1999،ص643.
[5] سعد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ،ص289،291.
[6] عبد العزيز سالم ،**قرطبةحاضرة الخلافة في الأندلس** ، المرجع السابق ،ص 190.
[7] ابن بسام ، المصدر السابق ، ص 429.

أبرز شعراء فترة ملوك الطوائف ابن عبد البر لكونه فقيها ومن مؤلفاته في الشعر "المجالس وأنس المجالس " [1]، وبرز أيضا الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن وزمر الحجاري الذي كان ذو علم في الأدب و التاريخ وقد تواجد في معظم حياته بمملكة بني ذي النون في طليطلة و ذلك في خدمة الملك المأمون الذي كان جل شعره في مدحه[2]، كما نشط في الشعر أبي زيد عبد الرحمان بن مقانا الأشبوني الذي وصف ابن بسام شعره بقوله: "وله شعر يعرب عن أدب غزير " [3]، وكان لملوك الطوائف الأثر البالغ في ازدهار ازدهار الشعراء في تلك الفترة وزرع بذور المنافسة بين الشعراء ، فكانت أسرة بني عباد بإشبيلية أكبر أسرة مؤثرة في شعر ذلك الوقت بإنشائهم ديوانا للشعر ينزلون فيه مراتب متفاوتة حسب براعة كل شاعر وجعلوا من يوم الاثنين يوما مخصص للشعر في بلاطهم ، بالإضافة إلى تمتع أمرائهم بالأدب و الشعر فمؤسس الدولة القاضي محمد بن إسماعيل توفي 433هـ كان شاعرا وأديبا وابنه المعتضد عباد الذي كان شاعرا وابنه المعتمد الذي فاقه في الشعر والأدب[4]وأشتهر بولعه للشعر والأدب فأضحى من أحسن شعراء الأندلس كما تميز بتناوله الشعر من ثلاث جوانب ، أولها أن شعره كان يثير الانتباه والإعجاب وثانيها أن حياته كانت شعرا فنظم الشعر أيام السلطان وأيام الذل في السجن عندما سجنه المرابطون عند دخولهم الأندلس ، وثالثها أنه كان من أكبر رعاة الشعر والشعراء في كافة غرب الأندلس. [5] وكان المعتمد يحسن الوصف كثيرا حتى أنه نظم أبيات عند سماعه للأذان في صغره :

هذا المؤذن قد بدا بأذانه يرجو الرضى والعفو من رحمانه

---

[1] عبد الله عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس** ، العصر الثاني ، المرجع السابق،ص434.

[2]إبن سعيد المغربي ، **المغرب في حلى المغرب** ، تح /:شوقي ضيف ،ط4،دار المعارف ، القاهرة ،1995،ص33.

[3]ابن بسام ، المصدر السابق ، ق2 ج 2، ص 786.

[4] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص ،ص194،195.

[5] بالنثيا ، المرجع السابق ،ص89.

طوبى له من ناطق بحقيقة إن كان عقد ضميره كلسانه [1]

كما ذكرنا فقد أثرت طبيعة وبيئة الأندلس على شعرائها وذلك لوصفهم مختلف أشكالها من أنهار وبساتين ومثال على ذلك ما قاله ابن خفاجة :

يا أهل الأندلس لله ماردكم ماء وظل وأنهار وأشجار

ماكنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت أختار.[2]

العلوم الإنسانية :

1-التاريخ :

نال علم التاريخ مكانة رفيعة عند الأندلسيون وذلك لرغبة المؤرخين على إظهار تاريخ وطنهم وحرصهم على سيرة أعلامهم، كما كان اهتمام الحكام بالدراسات التاريخية والتراجم واستعمالهم لأمهر المؤرخين في ذلك سببا في رقي علم التاريخ وكانت البدايات الأولى لهذا العلم أيام الدولة الأموية ودليل ذلك هو مو الات العديد من المؤرخين للأمويين وأول دراسة للأندلسيين تناولت تاريخا عاما من تأليف المحدث المؤرخ عبد الله بن حبيب الذي أكمله تلميذه ابن أبي الرقاع ، [3] ونذكر من أبرز مؤرخين في عصر ملوك الطوائف ابن حيان الذي توفي سنة 466 هـــ ويحسب على مدينة قرطبة وأبرز مصنفاته "المقتبس" و"المتين" ،و "أخبار الدولة الدولة العامرية " و "البطشة الكبرى "، ويعتبر ابن حيان شيخ المؤرخين في الأندلس كما ظهر في قرطبة أبو محمد علي ابن حزم القرطبي توفي 455 هـــ ومن كتبه جمهرة أنساب العرب ونقط العروس ، ومن الذين اتجهوا إلى كتب التراجم

[1]ابن الأبار ، المصدر السابق ، ص 55.
[2]إبن خفاجة ، **ديوان إبن خفاجة** ، دار صادر للطباعة و النشر ،بيروت ،1961،ص117.
[3]سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص،ص379،380.

من علماء الأندلس نجد أبو عمر يوسف النمري توفي 464 هـ له كتاب عن فقهاء قرطبة و أبو عبد الله محمد الخشمي توفي 461 هـ له كتاب تاريخ قضاة قرطبة حيث يدرس الحياة الاجتماعية في الأندلس[1]، ومن المؤرخين البارزين في عصر الطوائف أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني توفي سنة 542 هـ الذي عرف بتمكنه في تاريخ الأدب وله في ذلك موسوعة تضمنة أخبار عصر ملوك الطوائف ، وأبرز رواده وكذلك المؤرخ الفتح بن خاقان توفي 542 هـ له العديد من الكتب أبرزها قلائد العقيان وذلك لتناوله العديد من أمراء الطوائف والشعراء و غيرهم[2]، عرف ابن خلدون التاريخ : " أعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأشياء في سيرهم والملوك في دولهم و سياساتهم حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرموه في أخوال الدين و الدنيا".[3]

2-الجغرافيا :

ارتبطت الجغرافيا بالتاريخ في المغرب والمشرق الإسلامي وهذا ما نلاحظه عند المؤرخون الجغرافيون لأنهم اعتقدوا بضرورة وصف مكان الأحداث أثناء الكتابة التاريخية، ونشير إلى أن الإنتاج العلمي الأندلسي في الجغرافيا كان ضئيلا ودليل ذلك أنه يوجد كتاب واحد كامل عن جغرافية الأندلس وهو الذي ألفه الإدريسي بينما لم يؤلف البكري كتابا كاملا مثله رغم بروزه[4]، كما كان لرحلات العلماء الأندلسيين دور كبير في تنمية قدراتهم في هذا المجال ويعود فضل ذلك لاحتكاكهم بالمشارقة الذين كانوا مهتمين بعلم الجغرافيا خاصة عهد الخليفة العباسي المأمون فنقل للأندلسيين هذا العلم ولكنه لقي

---

[1] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ،ص،ص 204،206. أنظر الحميدي ،**جذوة المقتبس في ذكر ولاة** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، دط ،1966

[2] عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس** ،عصر الثاني ،ص،ص438،439.

[3] إبنى خلدون ، **المقدمة** ، المصدر السابق ،ص 22.

[4] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص410.

انتشارا محدودا[1]، ومن الأعلام البارزين خلال عصر الطوائف في علم الجغرافيا نجد أحمد بن سعيد بن فياض توفي 457هـ الذي تلقى علومه من عند ابن عبد البر النمري وكان مستقرا بألمرية أين تلقى فيها علومه، ونجد كذلك عمر الطلمنكي المقري ومن كتبه "الطرق والأنهار "عرف بالإطلاع الواسع على التاريخ والجغرافيا[2]، ولعل أبرز الجغرافيون الذين أنجبتهم الأندلس هو البكري الذي توفي 487هـ وله كتابان أولهما "معجم ما استعجم "وهو أول معجم عربي جغرافي وكتابه الثاني "المسالك والممالك " وعلى الرغم من ذلك فالبكري لم يبرح من الأندلس إلى أنه إعتمد على المصادر الغربية إسبانية ومصادر عربية[3]، ولقي العديد من أشهر العلماء الذين عاصرهم وأحذ عنهم كابن حيان وابن عبد البر النمري والجغرافي أحمد بن أنس العذاري [4]، وفي طرطوشة كان الرحالة إبراهيم ابن يعقوب الإسرائيلي الطرطوشي وهو يهودي الأصل اعتمد عليه البكري في مؤلفاته.[5]

3-الفلسفة :

ذكر العلامة القاضي سعد الطليطلي أن الأندلس كانت خالية من الاشتغال بالفلسفة حتى دخول المسلمين متمثلين في بني أمية الذين اهتموا بالعلوم فدخلت الفلسفة في قناع العلوم التطبيقية وعلم الكلام،حتى جاءت طائفة اهتمت بالمنطق وكان هذا عصر ملوك الطوائف فترة الفتنة أين بيعت الكتب بأرخس الأثمان واشتغل الحكام بالقضايا السياسية ما أوجد فرصة للمهتمين بالفلسفة في تنمية دراساتهم وزاد نشاطهم بعدما أباح ملوك الطوائف الدراسات الفلسفية حتى أنه كان من الملوك من اهتم بالفلسفة كبني هود بسرقسطة

---

[1] البشير صفر ، **الجغرافيا عند العرب نشأتها و تطورها** ، تق: حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1987،ص21.

[2] بالنثيا ، المرجع السابق ، ص212.

[3] عبد العزيز سالم ،**قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** ، المرجع السابق ، ص206.

[4] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 287..

[5] كمال سيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ،ص101.

والمأمون بن ذي النون في طليطلة [1]، وأشهر من ظهر بالأندلس وبرع في الفلسفة هو ابن حزم الظاهري الذي عمل على تغيير نظرة الناس للفلسفة وتبيان عدم مخالفتها للدين وذلك عن طريق مناظراته لأشهر علماء الدين الأندلسيين[2] وقد أظهر ابن حزم آراءه الفلسفية في العديد من مؤلفاته ككتاب "الفصل في الملل والنحل "[3]

وبالعودة لحكام سرقسطة الذين كانت لهم عناية فائقة بالفلسفة خاصة المقتدر والمأتمن وهذا

الأخير كان له كتاب في الفلسفة ووفد إلى بلاطه المهتمين بها أمثال ابن جبير وإبن باجة،[4] كما برع في الفلسفة عهد ملوك الطوائف أبوبكر محمد بن يحي بن السائغ المعروف ببن باجة توفي 532ه فأشتهر بنبوغه في الشعر الأدب وتمكنه في الفلسفة وكان كثير الترحال بين دول الطوائف وأهم أعماله شرح كتب الفلاسفة كشرحه لكتاب أرسطو "السماع الطبيعي "وله عدة مؤلفات ككتابه "مقال في البرهان "و"الاسم والمسمى ".[5]

العلوم التطبيقية :

1-الطب والصيدلة :

قدم الأندلسيون في علم الطب الكثير من الجهود والانجازات العلمية القيمة التي دفعت بالطب نحو الأمام، وازدادت العناية بدراسة الطب والصيدلة في عصر ملوك الطوائف حيث حقق الأندلسيون نتائج علمية مميزة بفضل العديد مت التأليف[6]، ومن الذين ساهموا في ذلك كان أبو المطرف عبد الرحمان بن عبد الكبير بن وافد بن مهند اللخمي الطليطلي

---

[1]سعدعبد الله البشري ، المرجع السابق ،ص،ص438،440.

[2] حسان محمد حسان ، **إبن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي**،دار الفكر ،القاهرة ،د.ت،ص38.

[3]ابن بسام ، المصدر السابق ، ق1 مج 1، ص 140

[4]خوان قيرانيت، **فضل الأندلس على ثقافة الغرب** ، تق :فاضل السباعي،ط1،دار إشبيلية للدراسات و النشر و التوزيع ،دمشق ،1997،ص72.

[5]بالنثيا ، المرجع السابق ،ص،ص335،337.

[6] سعد عبد الله البشري ،المرجع السابق ،ص،ص458،455.

388هـ ــ 466هـ ــ أشتهر بمهاراته في الطب والعلاج وطب العيون وتمكن بالقيام بالعديد من التجارب الطبية، كما أشتهر الطبيب التميمي الطليطلي بتشخيص الأمراض وأعراضها[1] ونبغ أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي بن خلدون وهو من أشراف أهل إشبيلية كان متمكن في علم الفلسفة وعلم الهندسة والنجوم والطب[2]، كما برز العالم الجغرافي أبو عبيد الله البكري بمجال الأدوية من خلال كتابه المسمى "أعيان النبات والشجيرات الأندلسية"[3]، ومن مشاهير الأطباء والصيادلة القرطبيين في عصر الطوائف نجد عبد الرحمان بن إسحاق بن هيثم القرطبي الصيدلاني الذي كان له كتاب في السمائم.[4]

السمائم.[4]

ونذكر في الأخير أن عصرملوك الطوائف شهد حركة طبية قليلة ويعود ذلك إلى طغيان الفن والشعر والطب ما أسهم في تراجع الحركة الطبية .

2-الفلك والرياضيات :

من دلائل الازدهار العلمي ففي عصر ملوك الطوائف، تفوق عدد من ملوك وأمراء هذه الفترة في الرياضيات والفلك ومنهم المقتدر بالله بن هود وابنه يوسف المأتمن، كما كان للفتنة تأثير كبير في تشكيل خريطة الفكر العلمي الأندلسي، فبعدما كانت قرطبة تحتل المراكز العليا في احتضان العلم والعلماء تغير الوضع بعد الفتنة فصارت مدن مثل إشبيلية وسرقسطة وطليطلة أكثر اهتماما بالعلوم والمعارف[5]، فكان لابد للأندلسيين الاستعانة بعلم الرياضيات والفلك لاستعمالهم لحساب وتحديد المواقيت والاتجاهات[6]، فبرز العديد من العلماء في هذا المجال أبرزهم أبوإسحاق إبراهيم بن يحي التجيبي المعروف ببن الزرقالي

---

[1] بالنثيا ،المرجع السابق ،ص،ص468،467.

[2] إبن أبي أصبيعة ،**عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ،تح :محمد باسل ،ط1،عيون السور دار الكتاب العلمية ،بيروت ، 1998،ص456.

[3] صاعد الأندلسي ،**طبقات الأمم** ،تح: حياة بو علوان ،ط1،دار الطليعة ،بيروت ،1985،ص168.

[4] عبد العزيز سالم، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** ، المرجع السابق ،ص 215.

[5] سعد الله البشري ، المرجع السابق ،ص481.

[6] بالنثيا ، المرجع السابق ،ص447.

الذي برع في الفلك ورصد الكواكب كما اخترع آلات خاصة بالنجوم منها "الزرقالية"[1]، كما برع أبو القاسم أصبغ بن السمع القرطبي الذي نبغ في الهندسة والفلك[2]، واهتم ملوك بنوا هود بسرقسطة بالعلوم العقلية خاصة المقتدر الذي لديه مؤلفات فيها[3]، وابنه المأتمن أحد علماء الرياضيات له كتاب قيم هو الاستكمال والمناظر.[4]

نستنتج أن عهد ممالك الطوائف كان عهدا مزدهرا في مختلف نشاطات العلوم خاصة الدينية والأدبية وشمل مختلف أصناف المعارف ما جعل عصر ممالك الطوائف عصرا متوهجا بسبب تطوره الرهيب لمختلف العلوم ورعايته من طرف ملوك دويلات الطوائف، ونشير إلى مساهمة العلماء في ازدهار علم الفلك والرياضيات في عهد ملوك الطوائف .

[1] محمد عيسى ، **تاريخ التعليم في الأندلس** ،ط1،دار الفكر العربي ،بيروت ،1986،ص330.
[2] إبنالأبار ،**التكملة لكتاب الصلة** ،تح: عزة الحسيني، د.ط،ج1،مكتبة النشر و الثقافة الإسلامية ،1957،ص207.
[3] المقري ، المصدر السابق، ج3،ص193.
[4] بالنثيا ، المرجع السابق ، ص454.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع التنافس العلمي في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 5ه/11م،استنتجنا عدة نتائج نلخصها في مايلي:

-يمثل القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي فترة الانقسام والانحطاط السياسي في الأندلس ومن جهة فترة توهج وازدهار علمي كبير، فللبرغم مما تميز به عصر ملوك الطوائف من انقسامات سياسية و صراعات وفرقة إلا أن الأندلسيين تمكنوا على العطاء والعمل في أصعب الظروف من الجانب العلمي ، كما كان للملوك دور بارز في إشعال النهضة العلمية وذلك من خلال تنافسهم فيما بينهم في مجال الأدب والعلم وعملوا على جذب العلماء إلى بلاطاتهم المتعددة بتلك الحواضر العلمية ، فعملوا على رعايتهم و تحفيزهم ولعل أبرز ما أشعل فتيل هذه الشعلة العلمية هو إعطاءهم الحرية الفكرية وتشجيعهم لرحلات العلمية وهذا ما فتح للعلماء الطريق للعلوم سواء العقلية أو النقلية وهذا ما كان لهم فاجتهدوا و نشطوا وأصبحوا علماء تركوا بصمتهم وأثرهم العلمي وخلدت أسماءهم على صفحات التاريخ الإسلامي العلمي .

وفي الأخير ننوه بأن الدراسة المتعلقة بالجانب العلمي في عصر ملوك الطوائف خلال القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي يعد موضوعا واسعا وطويلا ، ومهما تطرقنا إلى العديد من النقاط ما زال يحتاج إلى المزيد من التصورات والآراء التي تثري هذا النوع من البحوث التاريخية .

الملاحق

يمتدح الشاعر ابن اللبانة بنو عباد فيقول :

من بني المنذرين وهو إنتسابه زاد في فخره بنو عباد

فتية لم تلد سواها المعاني والمعاني قليلة الأولاد

ملحق 01 شعر لمدح بنو عباد من طرف شاعرهم إبن اللبانة

راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ص342

خريطة توضح دول الطوائف حسب تاريخ إنفصالها

طارق السويدان ، الأندلس التاريخ المصور،ص256.

دويلات الطوائف

الرقم	الدويلة	الحاكم	سنة الانفصال
١	بلنسية	المبارك والمظفر	٤٠٠هـ
٢	دانية والبليار	مجاهد العامري	٤٠٠هـ
٣	البونت	عبدالله بن القاسم	٤٠٠هـ
٤	أركش	بنو خزرون	٤٠٠هـ
٥	قرطبة	تناوب على حكمها بالانقلاب الأمويون وبنو حمدون وبنو جهور	٤٠٣هـ
٦	ولبة	بنو البكري	٤٠٣هـ
٧	غرناطة	زادي بن زيري	٤٠٣هـ
٨	شنتمرية (سانتاماريا)	هذيل بن عبد الملك	٤٠٣هـ
٩	مورور	بنو تزيري	٤٠٣هـ
١٠	مرسية	خيرون العامري ثم بنو طاهر	٤٠٣هـ
١١	قرمونة	أبو محمد بن برزال	٤٠٥هـ
١٢	المرية	خيرون العامري	٤٠٥هـ
١٣	رندة	بنو يفرون	٤٠٦هـ
١٤	سرقسطة	المنذر بن يحيى التجيبي ثم بنو هود	٤٠٨هـ
١٥	بطليوس	عبدالله بن محمد	٤١٣هـ
١٦	إشبيلية	محمد بن إسماعيل بن عباد	٤١٤هـ
١٧	(لبلة)	أحمد بن يحيى	٤١٤هـ
١٨	باجة	الحاجب بن محمد	٤٢٢هـ
١٩	طليطلة	بنو ذي النون	٤٢٢هـ
٢٠	بربشتر	يوسف بن سليمان	٤٣٨هـ
٢١	شنتمرية الغرب	بنو هارون	٤٠٧هـ

جدول يوضح تاريخ إنفصال دويلات الطوائف.

طارق محمد السويدان ، المرجع السابق ،ص257.

قائمة البيبليوغرافيا

المصادر :

-إبن الأبار ، (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي)
-الحلة السيراء ،تح: حسين مؤنس ، ط2 ،ج2،دار المعارف ،القاهرة ،1995.
-التكملة لكتاب الصلة ، تح : عزة العطار الحسيني ،مكتبة نشر الثقافة الإسلامية،مصر،1957.
-إبن أبي أصبيعة:عيون الأنباء في طبقات الأطباء،تح:محمد باسل ،ط 1،عيون السوردار الكتاب العلمية، بيروت ،1998.
-إبن بسام(أبوالحسن علي الشنتريني) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح:إحسان عباس ،ط2،الدار العربية للكتاب ، ليبيا، تونس ، 1995.
-ابن بشكوال ابو القاسم خلف بن عبد الله:الصلة، تحقيق ،صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية صيدا ،بيروت 1992
-إبن حزم الأندلسي (محمد بن علي بن أحمد بن سعيد):طوق الحمامة في الألفية والألاف ، تح: حسن كامل الصيرفي ،د.ط،دار النشر ، القاهرة،1950.
-إبن حزم ،الرسائل،تح:إحسان عباس،د.ط،ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،1981.
-الحميدي أبو عبيد الله (أبي عبد الله بن أبي نصر) ،جذوة المقتبس فسي ذكر ولاة الأندلس ، د.ط، الدار المصرية لتأليف والترجمة ، د،م،ن،1966.
-الحميري محمد عبد المنعم :الروض المعطار فيخبر الأقظار ، تح:إحسان عباس ، ظ1،مكتبة لبنان ، 1985.
-إبن الكردبوس : تاريخ الأندلس ،تح:أحمد مختار العبادي ،د.ط، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد،1991.
-

-المقري التلمساني (شهاب الدين أحمد بن محمد):نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تح:إحسان عباس،د.ط،ج1، دار صابر،بيروت، 1408ه،1988م.

-صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، تح :حياة بو علوان ،ط 1، دار الطليعة ، بيروت ، 1985.

-عبد الواحد (المراكشي):المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح: محمد زينهم ، محمد عزب ،د.ط، دار الفرجاني للنشر و التوزيع، د.م.ن،1994.

-إبن العذاري المراكشي :البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب تاريخ إفريقيا والمغرب من الفتحإلى القرن الرابع هجري ،تح:ليفي بروفيسال ،ج،س كولان ،ط2،دار الثقافة ، بيروت،1983.

-الضبي (أحمد يحي بن عميرة) ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967.

-إبن سعيد المغربي (علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك):المغرب في حلى المغرب ، تح: شوقي ضيف ، ط4،دار المعارف ، القاهرة ،1995.

-إبن الخطيب(لسان الدين السليماني)،أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ،تح: ليفي بروفينسال ، ط2، دار الشوق ، بيروت ، لبنان ، 1956.

-إبن خلدون :المقدمة ، تح: عبد الواحد وافي ، ط 3، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1999.

-ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ج 1،د،ط، ضبط خليل شحاذة ،مر: سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة، بيروت ، 2000.

-العبر ،ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، 2004.

المراجع:

-إحسان عباس ،تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطون ،ط 2، دار الشوق للنشر و التوزيع ،عمان، الاردن،1997.

-أرسلان شكيب ، خلاصة تاريخ الأندلس ،د.ط، مطبعة الرحمان ، مصر 1925.

- بالنثيا أنخيل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي ،تر: حسين مؤنس ،ط 2،مكتبة الثقافة الدينية،بيروت ،1955.

-البشري سعد عبد الله ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ،ط 1، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الرياض ، 1414ه/1992.

-الجيوسي سلمى خضراء ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ،ط 1،ج2، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1998.

-دوزي رينهات، ملوك الطوائف و نظريات في تاريخ الإسلام ،تح:كامل الكيلاني ،ط1،مؤسسة صنداري للتعليم و الثقافة ، القاهرة ،مصر ،2012.

-زبيب نجيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ،ط 1،ج2،دار النشر، بيروت ،1995.

-حجي عبد الرحمن علي ،التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 897ه-1492م ،ط2،دار القلم ،بيروت ،1402هـ/1981.

-حومدأسعد،محنة العرب في الأندلس ،ط 2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،1988.

-حسان محمد حسان ، إبن حزم الأندلسي عصره و منهجه وفكره التربوي ،د.ط،دار الفكر ، القاهرة ،د.ت.ن.

-طويل قاسم مريم ، مملكة ألميرية في عهد المعتصم بن صمادح 443هـ/484هـ، 1051م/1091م،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، 1994.

-مؤنس حسين ،معالم في تاريخ المغرب والأندلس ،د.ط،د.م،1992.

-مطلق حبيب ألبير ،الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ، د.ط،الجامعة الأمريكية ، بيروت ،1965.

-منتغمري (وات)، تاريخ إسبانيا الإسلامية ،تر:محمد رضا المصري ، ط 2، شركة المطبوعات الإسكندرية ،مصر، 1998.

-أبو مصطفى كمال السيد ، دراسات في تاريخ و حضارات المغرب والأندليس ، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب ، د.م.ن، 1997.

-صفر البشير، الجغرافيا عند العرب ، نشأتها وتطورها ، تح: حمادي الساحلي ، د.ط، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987.

-عويس عبد الحليم ،إبن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التاريخي و الحضاري ،ط2، الزهراء للأعلام العربي ، 1988.

-عيسى محمد ،تاريخ التعليم في الأندلس ،ط 1، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1986.

-عناني محمد زكريا ، تاريخ الأدب الأندلسي ، د.ط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1999.

-عنان محمد عبد الله،دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني ، دول الطوائف منذ قيامها حتى فتح المرابطين ،ط3، مكتبة الخانجي ، القاهرة،1988.

-عنان محمد عبد الله ، الخلافة الاموية و الدولة العامرية ،ط 4، العصر الاول ، القسم الثاني ، مكتبة النحانجي ، القاهرة ،1997.

-عصام سالم سالم ، جزر الأندلس ، التاريخ الإسلامي في جزر البليار ، ط 1، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1984.

-فكري أحمد ، قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة ،د.ط،مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية ،1983.

-فروخ عمر ، تاريخ الأدب العربي ،ق4،ط3،دار للملايين ، بيروت ، 1992.

-قجة محمد حسين ، دراسات في التاريخ و الأدب والفن الأندلسي ،ط 1،الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ،1985.

-ريبيراخوان ، الترجمة الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية ، تر: الطاهر أحمد مكي ، د.ط، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.ن.

-سالم عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ج 2 ،دط، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 1997.

-سالم عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وأثرهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، دط ،دارالنهضة العربية ، بيروت ، 1969.

--تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ،دط، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، جامعة الإسكندرية ، 1984.

-سويدان طارق محمد ، الأندلس تاريخ المصور ،ط 1،مطابع المجموعة الدولية ، الكويت ،2005.

-السحيباني محمد بن صالح ، الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم، عصر ملوك الطوائف في الاندلس، أنموذجا ، ط1، د.د.ن، الرياض ،2002.

-سرجاني راغب ،قصة الاندلس من الفتح و الأندلس ،ط 1، مؤسسة إقرء، القاهرة ،1432ه/2011.

-السخاوي راغب ، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ،ط 1، مؤسسة ،إقرء ، القاهرة ، مصر ،د.ت.ن.

-إبن خفاجة ، ديوان إبنخفاجة،د.ط، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، 1961.

-غيرانيت خوان ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ،تح: فاضل السباعي ، ط1، دار إشبيلية للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ،1997.

-شاكر مصطفى ، الأندلس في التاريخ ، دط، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق ، 1990.

فهرس أعلام :

- -ابن أخت غانم ص 39

-ابن النغدالة ص 30

-ابن بسام ص 53.55

-ابن بصال الطليطلي 29 ، 39

-ابن حزم الأندلسي ص 22

-ابن خلدون ص 53 ، 54 ، 56

-ابن عبد البر ص 53

-أبو اسحاق بن يحي التجيبي ص 59

-أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي ص 23

-أبو الوليد الباجي ،ص 25

-أبو الوليد عبد الله بم محمد بن الفرضي ص 50

-أبو بكر بن قزمان القرطبي ص 53

-أبو بكر محمد بن السائغ ص 58

-أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ص 45

-أبو داوود سليمان بن أبي القاسم نجاح ص 49

-أبو عبيد الله البكري ص 58

-أبو عبيد الله محمد الخشمي ص 55

-أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي ص 28 ، 34

-أبو محمد علي بن حزم ص 10 ، 13

-أحمد بن أنس العذري ص 57

-أحمد بن سعيد بن فياض ص 56

-أحمد بن محمد الصدفي الطليطلي ص 46

-إسماعيل بن عباد ص 13 ، 14

-أفلح الصقلبي ص 15، 16

-أفلح الصقلبي ص 15، 16

-الفونسوا السادس ص 14 ، 16 ، 17

-القادر ص 17

-القاسم بن حمود ص 4 ، 6

-القاسم بن حمود ص 4، 6

-المأمون ص 17 ، 28 ، 29 ــ، 37 ، 40 ، 54 ، 55

-المتوكل ص 15، 25، 33، 34

-المستظهر بالله ص 6 ، 20

-المستظهر بالله ص 6، 20

-المستنصر ابن عبد الرحمان الناصر ص 1

-المعتصم ص 16 ،17 ،26 ،27 ،34 ، 35

-المعتضد ص 12 ، 14 ، 23 ، 24 ، 32 ، 54

-المعتمد ص 6 ، 12 ، 13 ، 15 ، 24 ، 26 ، 32 ، 33 ، 54

-المعز ص ، 17

-المقتدر 18 ،27، 28، 35، 40، 57، 59

-المنصور بن أبي عامر ص 1، 2، 8،9، 13، 17

-المهدي ص 3، 4، 6

-المهلي بن أحمد بن أسيل بن أبي صغرة الأسدي ص 47

-جعفر بن عثمان المصحفي ص 1

-حبوس بن ماكسن ص 14، 19، 39

-خيران العامري ص 16، 26، 34

-زهير العامري ص 25، 29

-سليمان بن الحكم ص 3، 4، 5، 12، 16، 18، 19

-صبح البشكنسية ص 1

-عامر بن الفتوح الفائقي ص 5

-عبد الرحمان الداخل ص 1

-عبد الرحمان الناصر ص 1

-عبد الرحمان بن اسحاق القرطبي الصيدلاني ص 59

-عبد الرحمان شنجول ص 2، 3

علي بن حمود ص 4، 5، 16

-فرناندو الأول ص 14

-مجاهد العامري ص 36،

-محمد إسحاق بن سليم ص 1

-محمد بن إسماعيل ص 6

-محمد بن خلف بن موسى الأنصاري الأوسي ص 50

-محمد بن طاهر ص 36

-محمد بن عبد الله المري ص 49

-محمد بن هشام ص 3، 6، 8

-هشام المؤيد بالله بن الحكم ص 1، 2، 3، 4، 5

-واضح الصقلبي ص 4

-ولادة بنت المستكفي ص 53

-يحي بن علي بن حمود ص 5

-يوسف بن تاشفين ص 14، 15، 16

-فهرس الأماكن

-ــ أورقلة ص 4

اراكش ص 30

-إستيجة ص 30

-إشبيلية ص 5، 6ن 8ن 12، 13، 14، 17، 22، 23، 24، 27، 37، 44، 47، 58، 59

-الأندلس ص 1، 2، 3، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 16، 17، 18، 22، 23، 32، 36، 39، 42، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 53، 54، 55، 58،57، 59،

-البصرة ص 23

-إلبيرة ص 19

-الجزائر ص 17

-الجزيرة الخضراء ص 4، 5

-الزهراء ص4

-ألمرية ص 10، 14، 15، 16، 19، 22ن 26ن 34، 39، 45، 47، 56،

-برشلونة ص 4

-بطليوس ص 15،14ــ 22، 24 ، 27، 33، 37، 52

-بلنسيا ص 17، 30، 44

-بيربشتر ص 18

-تطيلة ص 18

-جبل أقنتيش ص 3، 10

-جيان ص 16

-حصن لبيط ص 16

-دانية ص 44 ، 47، 59

-ردمير ص 18

-رندة ص 30

-سبتة ص 4، 5

-سرقسطة ص 12، 17ن 18، 27، 28، 37، 40، 44، 46، 47، 52، 57، 59

-طليطلة ص 4، 5، 12، 17، 18، 22، 27، 29، 31، 38، 40، 44، 53، 57، 59

-طنجة ص 4

-عقبة البقر ص 4، 10

-غرناطة ص 8، 12، 14، 16، 18، 19، 30، 45، 51، 52

-قرطبة ص 3، 4، 5، 6، 8، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 17، 18، 22، 23، 30، 34،31، 44، 47، 51، 55

-قرمونة ص 30

-قلعة أريولا ص 16

-لاردة ص 17، 18

-مرسية ص 16

-معركة الزلاقة ص 14

-مكتبة الحكمة ص 11

-ملقا ص 19، 30

-واد اراه ص 4

-وشقة ص 18

فهرس القبائل والشعوب والأسر

-الأمويين ص1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 31، 55، 57

-البربر ص 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 12، 13، 16، 30

-الجهاورة ص 12، 13

-الحموديون ص 6، 12، 19، 30

-الصقالبة ص 2، 4، 7، 8

-العالم الإسلامي ص 10الغرب الأوربي ص 10

-العامريين ص 2، 3، 7،8، 9، 55

-العباسيون ص 9

-العرب ص 7، 8، 55

-المرابطون ص 15، 18، 54

-المرتزقة ص 8

-المسلمين ص 3، 8، 9، 14، 46، 47، 57

-الموالي ص 8، 9، 10

-المولدون ص 7، 8، 10

-النصارى ص 3، 4،7، 8، 9، 12، 14، 15،17

-اليهود ص 7

-بني الأفطس ص 14، 15، 25

-بني برزال ص 19، 20

-بني دمر ص 20

-بني ذي النون ص 12 ، 13 ، 17، 29، 37، 38، 53

-بني رزين ص 20

-بني زيري ص 12

-بني صمادح ص 14، 26

-بني عباد ص 12، 13، 24

-بني هود ص 12، 17، 27

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	–
إهداء	–
قائمة المختصرات	–
المقدمة	أ –هـ
الفصل الأول : سقوط الخلافة الأموية وقيام ممالك الطوائف	01–20
المبحث الأول : دور الفتنة البربرية في تفكك الدولة الأموية	01–06
المبحث الثاني :عوامل سقوط الخلافة الأموية وأثرها في الحياة الفكرية	06–11
المبحث الثالث : بدايات تشكل ممالك الطوائف	11–20
الفصل الثاني : دور التنافس العلمي بين ممالك الطوائف في إزدهار الحياة العلمية	22–43
المبحث الاول : أهم المراكز العلمية في عصر ملوك الطوائف	22–31
المبحث الثاني : مكانة ملوك الطوائف العلمية	31–37
المبحث الثالث : عوامل ومظاهر الإزدهار العلمي	37–43
الفصل الثالث : نشاط العلوم في عصر ملوك الطوائف	44–62
المبحث الأول : العلوم الدينية	46–52
المبحث الثاني : العلوم الأدبية واللغوية	52–56
المبحث الثالث : العلوم الإنسانية	56–59
المبحث الرابع : العلوم التطبيقية	59–62
الخاتمة	64
الملاحق	65–68
البيبليوغرافيا	69–75

فهرس الأعلام و الأماكن	82-76
فهرس القبائل و الشعوب و الأسر	83-82
فهرس الموضوعات	86-84